أزمة التحوير الوزاري
شجرة أخفوا خلفها
غابة الأزمات

ماذا خسر
المسلمون بهدم
الخلافة؟

الاحد 9 رجب 1442هـ الموافق لـ 21 فيفري 2021 م العدد 330 الثمن 700م

حزب التحرير:

حملة عالمية في الذكرى المئوية لهدم الخلافة

أقيموها أيها المسلمون

كلمة العدد

أزمة التحوير الوزاري
شجرة أخفوا خلفها غابة الأزمات

ما كانت القوى الاستعمارية أن تنهي احتلالها المباشر لبلاد المسلمين لو لم تكن متأكدة من استمرار هيمنتها وبسط نفوذها فكريا وسياسيا واقتصاديا, بدون تكلفة وبأيسر السبل, بعد أن تركت خلفها أذيالا تملكوا أمور المسلمين وأوكلت لهم مهمة التنكيل بهم بطرق مختلفة بالبطش تارة وبالكذب والتدجيل تارة أخرى. وكانت كل الطرق تؤدي إلى ملء خزائن تلك القوى والعيش في ظلمة نظامها الديمقراطي الذي أذاق المسلمين الويلات, أذيال القوى الاستعمارية شرذمة انتحلت صفة رجال الدولة لا تفقه من السياسة غير تنفيذ أوامر المسؤول الكبير ولا تملك من الإرادة غير رعاية مصالحه, ولا همّ لها غير نيل رضاه والفوز بعطاياه, وأهم هذه العطايا هي المسك بدواليب الحكم بالوكالة عنه طبعا وتسيير شؤون البلاد, وبما أن النظام الديمقراطي الوضعي لا يصلح أن يرعى شؤون الناس والقائمين عليه هم أعجز على إدارة مجرد حظيرة صغيرة, اخترعوا حيلا وخدعا عدة تمكن نظامهم الوضعي من البقاء جاثما على صدورنا وكاتما لأنفاسنا, ومن أبرز حيلهم وخدعهم الانتخابات التي توهم الناس بأن ما تأتي به صناديقها كفيل بتغيير أوضاعهم المتردية, فالفقر لا يقطع دابره إلا الإقبال بكثافة مكاتب الاقتراع, والرعاية الصحية عالية الجودة لا سبيل للوصول إليها إلا عبر الأوراق المحشورة في صناديق الاقتراع والبطالة لا تختفي من الوجود إلا بعد أن يغمس الملايين أصابع في ذلك الحبر الردء ولا تفوق الا ردأة النظام الديمقراطي الوضعي. بمجرد الانتهاء من الاقتراع وصدور النتائج تشكل على ضوئها حكومة يتم منحها مهلة مدتها مائة يوم ينعم خلالها أعضاءها بالراحة والاستجمام, لا يطالهم النقد مهما حصل من كوارث. ففي العرف الديمقراطي لا يجوز التقييم إلا بعد مائة يوم. تنتهي المهلة ولا شيء يتغير بل كل ما هو سيء ازداد, ولا يمكن اللجوء إلى مسكن الانتخابات إلا بعد سنوات, فما هو الحل ؟ الحل في استعمال خدعة بديلة وهي الدعوة إلى حوار, حوار حول ماذا؟ انه حوار لمجرد الحوار.

تتم العملية بنجاح وتقع تلهية الرأي العام وصرف أنظارهم عن مشاكلهم وأزماتهم فالجميع منشغل بالحديث عن الحوار والتنبؤ بمخرجاته ومقلاته.

لم تعد حيلة الحوارات تنطلي على احد, فكان الحل في إجراء تحويرات على تركيبة الحكومة, نعم فالتحوير يبعد الوزراء الفاشلين ويأتي بآخرين لا يكونون أمثالهم, تمضي مدة طويلة كانت أم قصيرة على إجراء التحوير ولم يتغير شيء فالأوضاع ساءت أكثر وفاقت سوؤها الأول بأضعاف مضاعفة. ما العمل إذن؟ فالحيل والخدع التقليدية نفدت أو تكاد الحل والخوف كل الخوف ألا يجد هؤلاء الرويبضات ما يلهون به الناس ويشغلونهم عن واقعهم المرير, فالأزمات بحجم الجبال وجميع أحمرة الدولة وقفت أمام العقبة ولم تعد قادرة على مجرد التحرك وعلى سبيل المثال لا الحصر الديون الخارجية تضاعفت خمس مرات عن سنة 2010 وحسب دائرة المحاسبات تونس مطالبة بسداد ديون 123 قرضا خارجيا في سنة 2021 هذا وكشفت نفس الدائرة أن تونس مطالبة بتسديد ألف مليون دولار سنويا انطلاقا من سنة 2020إلى غاية 2025, يحصل هذا والميزانية تشهد عجزا غير مسبوق أما البطالة فهي في ارتفاع مطرد وقد شارفت على نسبة 18 بالمائة هذا دون الحديث عن باقي الأزمات التي لا حصر لها.

وأمام هذا الوضع الخانق كان لابد من خلق أزمة وهمية تغطي عن باقي الأزمات وفعلا تفتقت قريحة الجالسين في برج السلطة وأخرجت للناس أزمة حازت اهتمامهم وباتت شغلهم الشاغل وهي أزمة التحوير الوزاري, فالتحوير العادي لم يعد يجدي نفعا ولهذا خلق «قيس سعيد» هذه الأزمة بتعلة أن هناك وزراء عينهم «هشام المشيشي» تتعلق بهم شبهات فساد, وطالب باستبدالهم بآخرين من «ذوي الأيادي النظيفة». ولخلق أزمة رفض رئيس الحكومة «هشام المششي مقترح رئيس الدولة وعرض حكومته المحورة على البرلمان ونال ثقة أعضائه في حركة يقول أنها بدعة ومخالفة للدستور فرد رئيس الدولة على هذا التعنت بتعنت أشد وأقسم بكل الأيمان بأن لن يؤدي الوزراء الجدد اليمين بين يديه حتى ينصاع رئيس الحكومة لطلبه, وهنا أصبح الحديث مقتصرا على هذه الأزمة المفتعلة وبدأ العويل والنحيب على ضياع البلاد والعباد جراء عدم شروع الحكومة المحورة في أداء مهامها وخدمة الناس, هذا من جانب المؤيدين لرئيس الحكومة.

أما أنصار « قيس سعيد» فقد رفعوا راية النصر, كيف لا ورئيسهم أعلن الحرب على الفساد والمفسدين وأعلنها مدوية أن لا مكان في عهده للفاسدين, وهذا دواليك سجال وصرا ع محموم يوحي بأن هناك أزمة مميتة يجب التفرغ لحلها أمام حجم الديون المرعب والوضع الاقتصادي المفزع, ويد المستعمر العابثة في بلادنا طولا وعرضا, هذا مؤجل النظر فيه ولا يعد في عرف الرويبضات أزمة فالأزمة العظمى لديهم هي أن ينكشف أمر النظام الديمقراطي ويسقط, ولكي لا يحدث هذا تراهم يختلقون أزمة وهمية تلوى أخرى علها تحجب عن الأبصار والبصائر الأزمات الفعلية والذين هم جزئها الأكبر.

أ. حسن نوير

مائة عام بلا خلافة
فأين العزّة؟ أين الكرامة؟

أيّها المسلمون في بلد الزيتونة،

يظللنا في هاته الأيّام شهر رجب، وفيه ذكرى فاجعة أليمة، حيث تمكن الكفار المستعمرون بزعامة بريطانيا ومعونة الخونة من الأتراك والعرب، من إلغاء الخلافة في الـ 28 من رجب سنة 1342هـ.

نعم مائة عام على إلغاء الخلافة. مائة عام مريرة سوداء مرّت على الأمة الإسلامية. فماذا جرى؟

• فقدنا الحماية والرعاية فما عادت لنا دولة ترعانا وما عاد لنا خليفة يجمعنا ويوحدنا نتبعه ونقاتل من ورائه أعداءنا.

• هيمن الكفار المستعمرون على بلادنا الإسلاميّة، فمزّقوها تمزيقا مزقوها كيانات هزيلة، جاسوا خلالها بعسكرهم فقتّلوا وأمعنوا في الجريمة ففي تونس مذابح ومعتقلات وفي العراق هدم وتدمير وفي مصر تنكيل وفي اليمن تفتيت وتجويع وفي الشّام تمزيق وبيع للشعوب وفي فلسطين وما أدراك ما فلسطين الأرض التي باركها الله دنّسوها واغتصبوا مسرى رسولنا هجّروا أهلها وسلّموها لقطعان يهود يعيثون فيها الفساد والإفساد.

• فقدت الأمّة سلطانها وصار بيد المستعمر جعل على رأس كلّ كيان هزيل عميلا له يعشق فكره ويؤمن به، فسيطر النّظام الرّأسمالي الديمقراطيّ. وأبعدت أحكام الإسلام العادلة، بمقولة كفر ظالمة «فصل الدين عن السياسة».

• استمرار انفصال البلاد عن بقيّة بلاد الإسلام. حتّى تظلّ البلاد ضعيفة يسهل السيطرة عليها.

• أبعد الإسلام من الحكم ومن رعاية شؤون النّاس، وحوربت أفكار الإسلام وأغلق جامع الزّيتونة، وشرّد علماؤه.

• قيّد المستعمر بلادنا بأفكاره وبرامجه ومشاريعه.

أيّها المسلمون

هذا ما جرى علينا في تونس وفي سائر بلادنا الإسلاميّة، عدوّ مستعمر أسقط دولتنا ويقرّر مصيرنا بمعاونة شرذمة قليلة من أبناء البلد رضوا أن يكونوا خدما للكافر المستعمر، فساسوا النّاس بالقهر والبطش والتجهيل، وشهدت البلاد أزمات وهزّات وذاق النّاس الأمرّين تحت نفوذ أشباه حكّام، بسياسات سطّرت في مختبرات الغربيّين وبتمويل من الدّوائر الاستعماريّة فدخلت البلاد في دوّامات من الاضطرابات والأزمات أنهكت المجتمع وبدّدت طاقاته. ومن جرّاء هذه السياسات الظّالمة انفجر الوضع في ثورة غاضبة، انطلقت من تونس لتعمّ كافّة البلاد الإسلاميّة ونادى المسلمون جميعا بإسقاط النّظام وأجمعوا على ضرورة التّغيير الجذريّ. وفي غمرة الفوضى استدرجت أغلب البلدان إلى الاقتتال وسفك الدّماء أمّا في تونس فاستدرجوهم إلى انتخابات متتالية لإحداث «تغيير» سطّر خطواته الكافر المستعمر ولكن هذه المرة بأيدي من ركب موجة الثورة من العملاء الجدد الذين حافظوا على النظام وبنيته، وظهر إخلاصهم للغرب ولفكره. واستمرّت الحال البائسة بل ازدادت بؤسا. وعادت تونس تحت وصاية غربيّة استعماريّة مباشرة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى ليبيا ومصر والشام واليمن... فانظروا إلى سفراء الدول الاستعماريّة يسوسون البلاد وانظروا إلى مبعوثي الأمم المتّحدة (ذراع البطش الغربي) يقررون مصير ليبيا واليمن...

أيّها المسلمون

مائة عام أو تزيد والكفار المستعمرون يحاربون الإسلام ويعملون بالليل والنّهار لكي لا تعودوا أمّة واحدة، يحاربون دينكم لأنّه سرّ حياتكم ومبعث عزّتكم وكرامتكم، وإنّهم لمّا رأوا تمسّككم بدينكم، أبعدوا العلماء المخلصين الربّانيين واستبدلوهم بأشباه علماء يقدّمون لهم الفتاوى حسب الطّلب، وشرّعوا حملات التضليل الواسعة غيّروا مناهج التعليم في سياسة لتجفيف المنابع منابع الدّين في نفوس أبنائكم، وبواسطة أشباه العلماء عملوا على تبديل الدين بإيجاد دين جديد وأطلقوا عليه تسميات من قبيل إسلام فرنسي وإسلام أمريكي، ولمّا فشلوا زعموا أنّ الإسلام إرهاب وأنّ العاملين لعودة الإسلام إلى الحكم إرهابيين وصار الإرهاب حجر الزاوية في السياسة الدّوليّة بزعامة أمريكا وافتعلوا العمليّات الإرهابيّة ثمّ ألصقوها بالمسلمين، فسالت الدّماء أنهارا في فلسطين والعراق وأفغانستان والسوريا واليمن وليبيا ومصر وتونس .... وشارك الحكام العملاء أسيادهم في الحرب على الإسلام واستصدروا الفتاوى، وسنّوا قوانين زعموها لمحاربة الإرهاب وهي في الحقيقة لمحاربة الدّعوة إلى الإسلام.

أيّها المسلمون

ألا تكفي مائة عام من القهر والذلّ والاستعمار؟ ألم تدركوا بعد حجم الخسائر بل الكوارث التي حلّت بنا بسبب قرار إلغاء الخلافة وإبعاد أحكام الإسلام؟

أيّها المسلمون

لم نكن في ذيل الأمم منذ قامت دولة الإسلام أوّل مرّة، حتى انهدمت الخلافة. نعم انهزمنا في معارك كثيرة، ولكنّنا كنّا في كل مرة نعتصم بحبل الله ونعاود النهوض. تجرّعنا الآلام، وكان دواؤنا في كلّ مرّة الإسلام وأحكامه. فانظروا إلى تاريخكم الطّويل هل تجدون فيه من عزّة إلا تحت الخلافة وهل تجدون فيه من سيادة في العالم بغير الإسلام؟

أيّها المسلمون في بلاد عقبة بن نافع

إنّنا في حزب التحرير نذكّركم بحقيقة لا يجب أن تنسوها، نذكّركم بأنّ الله بعث إليكم محمّدا صلّى الله عليه وسلّم بالإسلام وأقام فيكم دولة أرادها الله طريقة لتخليصكم وتخليص البشريّة من الكفار وجرائمهم، وأنّكم عشتم مائة عام كاملة دون خلافة كان نباتها نكدا وحصادها مرّا.

فارفعوا أصواتكم عاليا: يكفي 100 عام من الذلّ والهوان، يكفي 100 عام دون دولة خلافة.

الخميس: 06 رجب 1442 هـ

الموافق لـ 18/02/2021 م

حزب التحرير ولاية تونس

مقاطعة الإعلام لحزب التحرير.. من أعطى الأمر ولماذا؟

أحمد بنفتيته

منذ أن قالها الرئيس التونسي الراحل الباجي قايد السبسي في مجلس أمنه ساخطًا متسائلًا محرضا على حزب التحرير: "ماذا نفعل في مواجهة حزب التحرير؟ هل من الضروري التصفيق أو اللجوء إلى المحكمة التي ستغفر لهم فيما بعد، "Il faut trouver une solution"، والوسط السياسي في تونس في حالة تعاضد في محاربة حزب التحرير وإسكات دعوته، فكان الإعلام وسطوته على الرأي العام أول أسلحتهم في ذلك. حيث شنّ ضد الحزب هجمات مسترسلة وموحدة بين وسائله السمعية والبصرية والمكتوبة لتشويهه وتقزيمه وكيل التهم في حقه وحق شبابه وقياداته، بمعية وزارة الداخلية حملتها القمعية تجاهه المدروسة ميدانيا، والتي عملت على هرسلة أعضائه وقياداته ومنعه من عقد مؤتمراته واجتماعاته ومن النشاط في الساحات العامة وكل مرة بتعلة.. لينتقل الإعلام برمته إلى مرحلة التعتيم الكلي على الحزب ونشاطاته الغزيرة.

هذا في تونس، وهو المشهد الشبيه بما تنتهجه عديد الدول الأخرى العربية منها والغربية التي ترى في حزب التحرير خطرا على النظام الديمقراطي الرأسمالي... وأن له من التواصل والترابط مع الأمة الإسلامية بمختلف شرائحها ما يؤهله لإعادتها إلى جادتها الأولى، السلام العظيم نظاما ودولة.

فعالميا يعمل الغرب بكل ما أوتي من قوة لمنع المسلمين من تبني قضاياهم المصيرية وجعلها موضع التنفيذ، وخاصة قضية الحكم بغير ما أنزل الله، بل وجعل عدم عودة الإسلام إلى سدة الحكم قضية مصيرية له، ومسألة حياة أو موت بالنسبة إليه، واعتبر أن كل من يتكلم بها يرتكب جرمًا عظيمًا؛ لذلك نرى دول الغرب اليوم وتوابعهم في البلدان العربية والإسلامية يبذلون الغالي والنفيس لمنع قيام دولة الإسلام ويختلقون في كل شيء إلا في هذه القضية، ومستعدون للموت وقتل شعوبهم وحرق جميع أوراقهم الغالية والتخلي عن عملائهم المخلصين وحرق رموز إسلامية زرعوها وحرفوا الدين بها من أجل ذلك.

وبشكل أكثر دقة، نقول:

إنهم يقاطعون حزب التحرير ويعمدون إلى تحجيم نشاطاته والتضييق عليه في تونس والعالم أجمع بكل الأساليب:

لأنه يحمل مشروعًا لنهضة الأمة، لا بل لنهضة البشرية جمعاء.

ولأنه استمات في الوقوف أمام الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين من خلال حمله للمنظومة الإسلامية كاملة متمثلة بعقيدتها وأفكارها ونظامها السياسي.

ولأنه كان ولا يزال رائدًا في تبني مصالح الأمة على أساس الحكم الشرعي، فلم يجعل لمصلحة الحزب أو أو أفراده تأثيرًا على سيره أو مدخلا لانحرافه، ولذلك قام بتحديد الطريقة الشرعية المستنبطة من الأدلة التفصيلة لذلك، فظلّ رائدًا في الثبات على فكرته وطريقته، فلم يبدل ولم يغير من فكرته أو طريقته استجابة لضغوط مرحلة أو لتحقيق مصلحة. وفي هذا المستوى حديث كثير)رفض المشاركة في الانتخابات، رفض المشاركة في الحكم تحت المنظومة الرأسمالية، عدم الدخول في تحالفات وائتلافات حزبية، تجنّب موافقة أحزاب وهيئات في مواقف معينة.. إلخ(.

ولأنه كان رائدًا في العمل السياسي عندما جعل من الأمة بوصلته للخطاب وللعمل، فحدد أن السلطان للأمة، وأن أمان الدولة لابد وأن يكون بأمان المسلمين أنفسهم، وبذلك رفض وبشكل قاطع أي تنازل للأنظمة وعدّ ذلك خيانة.

ليدلل على حقدهم وخوفهم من قدرة الحزب وتأثيره الكبير، وكذلك التضييق عليه ومحاربته في بلاد المسلمين ليدلل على رعبهم من تأثير الحزب وقيادته لفكرة الحكم بما أنزل الله تعالى.

في العهد البائد كان الصحفيون يتعذرون بالقبضة الأمنية، ويشكون غياب حرية الإعلام، أما اليوم فيرفعون أصواتهم بشعارات الحياد والاستقلالية الزائفة، فهذا الإعلام الذي يُعتّم على حزب التحرير، ويمتنع عن نشر أخبار نشاطاته، وتفاعلاته، ورؤاه السياسية، هو نفسه الذي يتناول لقاءات وحوارات لأحزاب كرتونية وأناس يخونون البلاد ليلا ونهارا. فليس هنالك مهنية ولا حيادية كما يدعون، وإنما هي دكاكين وظيفية في يد المنظومة الرأسمالية وجزء لا يتجزأ منها، جهاز مأجور توجهه دوائر تحقق به أجندة خاصة؛ لإرضاء الدول الاستعمارية، وسفاراتها الأجنبية.

إن التعتيم الإعلامي على حزب التحرير، يشير بوضوح إلى أن الأمر مرتبٌ له، واتفقت فيه الأنظمة وعملاؤها تشرف عليها الدول الاستعمارية، عبر سفاراتها، التي تحارب الإسلام وتتآمر على أهله، وهو تواطؤ يكتب شهادة الوفاة لما يُسمى بحرية الإعلام، و(صاحبة الجلالة)، ليجعلوها عاهرة ساقطة تعرّي جسدها لمن يدفع، وتنقل أخبار من كان دينه الدرهم والدينار واليورو والدولار، أما أن تتناول قضية أمة تريد أن تنعتق من ربقة الاستعمار ونيوله فهذا ممنوع ممنوع..

ولكن يبقى العزاء أن كل ذلك سيكون نقطة سوداء في تاريخ من يقف ضد المشروع الذي يعمل لإعزاز العباد وإخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ويبقى العار في جبين كل من حال دون نشر الحقيقة التي تقول: إن الأمة لن ينصلح حالها إلا بتطبيق الإسلام كما نزل، في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وإن فجر الحق سينبلج نوره قريباً ليكشف فحمة الدّجى، ويملأ الأرض نوراً بعد ظلمة، فساعتها سيعض هؤلاء المعتّمون لهذا المشروع على أيديهم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

استئناف زيارة اليهود إلى كنيس «الغريبة» تجديد الإهانة لفلسطين والأمة جمعاء

محمد زروق

الخبر:

يُنظم الحجّ اليهودي إلى كنيس «الغريبة» في جزيرة جربة التونسية الذي أُلغي عام 2020 بسبب أزمة كوفيد19-، بين 25 أفريل إلى 2 ماي، في حال كان الوضع الصحي يسمح بذلك، وفق ما أفاد به رئيس المعبد اليهودي لوكالة فرانس برس، وأوضح بيريز الطرابلسي، المشرف على هذا الحدث السنوي الذي يستقطب عادة آلاف الحجاج، أن إقامة هذه الزيارة السنوية تعتمد على تطوّر وضع الوباء في تونس والعالم.

ويُنظّم الحج إلى كنيس الغريبة كل عام في اليوم الثالث والثلاثين من عيد الفصح اليهودي، وهو في صميم تقاليد اليهود التونسيين الذين لا يزيد عددهم عن 1500، وتقليدياً، يأتي الحجاج أيضاً من دول أوروبية والولايات المتحدة و»إسرائيل».

التعليق:

إذن سيبدأ موسم الحج اليهودي السنوي إلى كنيس الغريبة في جزيرة جربة أواخر شهر أفريل القادم وسيكون كالعادة وسط إجراءات أمنية مشددة وستضاعف أجهزة الأمن تواجُدها في الجزيرة وفي المناطق المجاورة لها وكافة مداخل الجزيرة الرئيسية قبل أيام من انطلاق ما يُسمّى موسم «الحج اليهودي». ستحرص السلطات على تأمين أحسن ظروف نجاح لموسم زيارة الكنيس اليهودي مع اقتراب موعد الاحتفالات، ومن المُنتظر أن يتوافدَ على "الغريبة" نحو ألفي يهودي من بينهم عدد من اليهود القادمين من الكيان الصهيوني المحتل لأرض الإسراء والمعراج، ومن المنتظر كذلك أن يتحدّث المسؤولون في البلاد إزاء هذا الحدث بأنّه لا توجد أي إجراءات قانونية أو توجيهات مكتوبة تمنع دخول سياح إسرائيليين إلى البلاد. ومع اقتراب هذا الموعد السنوي سيترك القائمون على البلاد والوسط السياسي حكّاما ومعارضة السّجال بشأن مسألة التطبيع مع كيان يهود والتركيز على إنقاذ الموسم السياحي عبر إنجاح موسم حج اليهود إلى «كنيس الغريبة» الذي يعتبرونه عنصرا أساسيا لإعادة إطلاق عجلة السياحة.

إنّ القائمين على البلاد حكّاما ووزراء لم يعودوا يخجلون من قبيح أفعالهم وصاروا لا يجدون فيها حرجا ولا حتى مبعثا للتبرير، خاصة بعد أن تبرؤوا من كل ما له علاقة بتطبيق الإسلام في واقع الدولة والمجتمع معتبرين أن الإسلام طقوس تعبدية كالصلاة والصوم ولا علاقة له بالدولة والسياسة. وأن الوطنية تحتم عليهم عدم الإكتراث بما يحصل لفلسطين وأهلها من احتلال غاشم وهتك للأعراض من قطعان يهود وأشياعهم الذين يستقبلونهم كل عام في تونس بالتهليل والتأمين...

والغريب العجيب أن تونس بها من الخيرات الدفينة والمعادن النفيسة بباطن أرضها الشيء الكثير ولا تعمل تلك الحكومات الرشيدة على استخراجها واستثمارها بل تجعلها مباحة للشركات الأجنبية وتهتم هي بالسياحة ولكن أي سياحة...؟ إنها السياحة مع كيان يهود، وإنّ هذه الأنشطة لهي تطبيع مفضوح مع ما يُسمى بـ (إسرائيل)؟ فويل لهم من غضب الله ومن ثورة عباد الله.

وهذه الزيارة المرتقبة للوفود «الإسرائيلية» وهذا موسم «حجهم السنوي إلى كنيس الغريبة قد نبّه إليه حزب التحرير في تونس في شهر ماي 2016 العموم وأشار إلى خطورته في البيان الصحفي الذي أصدره آنذاك بعنوان «الصهاينة يقتلون المسلمين في فلسطين ويهوّدون المسجد الأقصى، والحكومة «الثوريّة» في تونس تسخّر الضبّاط والجنود لحمايتهم وتسهيل «حجّهم» كلّ عام؟؟ ومذكّرا بما اقترفته الحكومة التي أعطت تصريحا لـ50 شخصا يحملون جوازات سفر كيان يهود المجرم بتدنيس أرض تونس، يترأسهم المدعو «رافائيل كوهين» الحاخام من حزب شاس اليهودي المتطرّف الدّاعم للسفّاح شارون في قتله إخوتنا وأطفالنا في فلسطين الأسيرة.

إنّ المشهد السياسي في بلادنا الحالي يتشكّل هذه الأيّام عبر أعمال الهرج والعبث الذي تأتيه الطبقة السياسية "حكّاما" و"معارضين"، وعبر ما يشاهد في مجلس نواب الشعب من مهازل، وعبر ما يقال عن صراع بين رئيس الحكومة المشيشي ورئيس الدولة قيس سعيّد ومسرحية التنازع حول آداء اليمين الدستورية لأعضاء الحكومة الجدد وافتعال الصراع بينهما إنّما هو لتخذيل النّاس وإحباط عزائمهم وهدم للآمال في التغيير الحقيقي وقتل لكلّ طموح في استعادة الإرادة المسلوبة والثروات المنهوبة، وهو من أجل الضغط على الرأي العام وإكراهه لحمل البلاد على الانخراط في موجة التطبيع مع الكيان الصهيوني، كخيار حتمي لاستقرارها الاقتصادي والاجتماعي، فهناك سعي محموم من النظام نفسه ومؤسساته لإعلان التطبيع مع كيان يهود في تحد صارخ لمشاعر المسلمين في تونس، ولكنّهم يحاولون كسر الحواجز النفسية لمناقشة "تابو" ممنوع الحديث فيه، وإلاّ فإنّ التطبيع يدق على الأبواب خصوصا وأن هنالك أخبارا متواترة عن لقاءات غير معلنة تمّت مؤخّرا برعاية فرنسية وأميركية من أجل دفع الدولة التونسية للتطبيع مع الكيان الصهيوني على غرار دول عربية أخرى مقابل تحفيزات ومساعدات في شكل رشوة سياسية.

إنّ البلاد يريدونها بمثابة خاصرة رخوة ليتمكّنوا من فتح المجال أمام تطبيع بائس مع كيان يهود تتم مقايضته بالمساعدات والإغراءات. في المقابل فلسطين تحترق على أيدي كيان يهود المجرم وتونس على أبواب التطبيع معه.. فلسطين تُذبَح على أيدي عصابات يهود المتوحشة والحكومة ستستقبل اليهود من كلّ أنحاء العالم... فلسطين الإسراء والمعراج، الأرضُ المباركة، أولى القبلتين، تستغيث جيوش المسلمين وحكّامنا يهرولون نحو أعدائنا ويضمنون سلامتهم.. أليس منهم رجل رشيد!

تغوّل لوبيات التوريد يتسبب في انهيار كل المنظومات

الفلاحون يستغيثون والسلطة ترد عبر البوليس

تشهد العديد من معتمديات ولاية المهدية في الآونة الأخيرة على غرار معتمديتي سيدي علوان وملولش احتجاجات متواصلة في صفوف الأهالي بسبب غلاء أسعار الأعلاف المركبة وتنامي ظاهرتي الاحتكار والمضاربة في الأعلاف المدعمة وعدم توفر مادّة الأمونيتر بالكميات الكافية والتي تمت مجابهتها باستعمال الغاز المسيل للدموع والاحتفاظ بـعدد من فلاحي الجهة.

وكان تعاطي الحكومة مع الفلاحين أقل ما يقال عنه مهين، حين تم تحشيد قوات أمنية واستخدام القوة المفرطة ضد المحتجين خارج أسوار المدينة في سابقة خطيرة وذلك بدل البحث عن الأسباب الرئيسية وراء حالة الإحتقان في صفوف الفلاحين والوقوف على الصعوبات الحارقة التي ما انفكت تؤرقهم وتعيق سير المواسم وتعمق أزمات منظومات الإنتاج.

إن مرد هذه الاحتجاجات هو العنف الاقتصادي المسلط على جموع الفلاحين وغياب الدولة قبل وأثناء الجائحة وتخليها عن فئات واسعة من الناشطين في الحقل الفلاحي سيما الصغار والمتوسطين والأداء المهزوز لنخب سياسية غير مسؤولة وتوحّش أصحاب النفوذ المالي ولوبيات التوريد.

إن السلطات القائمة والتي تتنازع الشرعية والمشروعية المفقودة عندهم جميعا.. تتحمل مسؤولياتها كاملة ما لم تضطلع بدورها لفائدة صغار الفلاحين ووضع حد للعبث بمصير مئات الآلاف من العائلات التي تعيش من القطاع الفلاحي وذلك عبر التسريع بتوفير الكميات الضرورية من الأمونيتر مع إعطاء الأولوية إلى المناطق الأقل تزودا بهذه المادة والسهر على حسن توزيعها بالمسالك القانونية بعيدا عن المضاربة والإحتكار وكذلك عبر تشديد الرقابة على نقاط التزويد بالأعلاف المدعمة وحث اللجان الجهوية والمحلية على الاضطلاع بمهامها للحد من ظاهرتي المضاربة والاحتكار.

يوميات رجل دولة

المعتمد بن عباد

والله لإن أرعى الإبل في صحراء المغرب.. خير لي من أن أرعى الخنازير في أوروبا.

تلك العبارة خلدها التاريخ على لسان ملك إشبيلية المعتمد بن عباد، عندما اجتمع ملوك 22 دويلة في الأندلس أول مرة، حيث كانوا يدفعون الجزية لألفونسو السادس، وكانت الفكرة التي جاءت خلفها تلك العبارة، هي أن يستنجد ملوك الطوائف من المرابطين في المغرب بقيادة يوسف بن تاشفين؛ لإنقاذ المسلمين في الأندلس من سطوة الصليبيين.

بعد معارضة ضعيفة لذلك المقترح تم التأييد، وأرسلت الرسالة، لأنهم يعلمون أن ألفونسو كان يعلم قوة وصلابة المرابطين بقيادة يوسف بن تاشفين.

وصلت الرسالة الى ابن تاشفين، فهبّ ملبيا نداء الاستغاثة، فاعترضته عاصفة شديدة عند مضيق جبل طارق، فوكل أمر استمرار حملته لله بدعوات خالصة، أذعنت الرياح لها فهدأت.

وصل المرابطون ليقودوا جيشا مكونا من 30 ألفا، في معركة تاريخية شهيرة تسمى «الزلاقة» نسبة للمكان التي وقعت فيه. وكالعادة، استنفر الفاتيكان الكاثوليك، ووعدهم بصكوك الغفران ومفاتيح قصورهم في الجنة، حتى تجمع لهم ضِعف عدد المسلمين.

وقف ألفونسو مفاخرا بعتاده وعدته مناديا في جنده: «بهذا الجيش أقاتل الجن والإنس، وأقاتل ملائكة السماء، وأقاتل محمدا وصحبه»!!

وكان يوم الخميس، حيث طلب ألفونسو من ابن تاشفين أن يؤجل المعركة إلى يوم الإثنين، في خدعة لم تنطل على جيش المسلمين.

فجر الجمعة، استيقظ الجند على تكبيرات ابن تاشفين، الذي وصلته رؤيا خير ونصر، أمرهم بعدها بصلاة الليل وقراءة سورة الأنفال.

وكعادة الصليبيين، فقد هجموا فجر الجمعة، ظنا منهم أنهم قد خدعوا جيش المسلمين، لكنهم تفاجأوا بمن ينتظرهم، حيث تروي كتب التاريخ، أنه لم ينج من الستين ألفا سوى 100 مقاتل فقط، من بينهم ألفونسو الذي قطعت ساقه في المعركة، ليهرب به جنوده إلى قشتالة حيث هلك هناك بعدها بسنة.

تقييمات مهمة في الذكرى العاشرة (2) لاشتعال ثورة الأمة

أسعد منصور

وفي مصر بعدما قام العساكر بانقلاب على الملك التابع لبريطانيا عام 1952 وأسقطوا الملكية وأعلنوا الجمهورية وضعوا دستورا جديدا يوم 3/3/1956م بقيادة عبد الناصر. وهذا الدستور مستمد من الدساتير الغربية، وإن وضعت فيه مادة أن الدين الرسمي للدولة الإسلام ولكنه دستور يفصل بين الدين والدولة في كافة الأنظمة، فهو دستور علماني ضمنا. فجرى تعديله عام 1971 على عهد السادات وكذلك جرت تعديلات على عهد حسني مبارك عامي 2005 و2007 ولكن الأساس بقي على ما هو قائم على الفكرة العلمانية ضمنا. وبعد أن قامت الثورة عام 2011 وجرت انتخابات برلمانية ورئاسية عام 2012 وحصلت الأحزاب ذات التوجهات الإسلامية على الأكثرية وأصبح مرشح جماعة الإخوان المسلمين رئيسا للجمهورية جرت تعديلات في الدستور والتي أقرت يوم 25/12/2012، ولكنه لم يجر أي تغيير على أساس الدستور من نظام جمهوري ديمقراطي يقر بفصل الدين عن الدولة ضمنيا.

وفي تونس وضع بورقيبة دستورا عام 1959، وفي سنوات مختلفة جرت عليه تعديلات ولكنها لم تمس الأساس العلماني الذي تقوم عليه الدولة ويستند إليه الدستور، وبعد الثورة وسقوط بن علي صدر دستور جديد في بداية عام 2014 على عهد حركة النهضة باعتبارها حركة إسلامية بقيادة الغنوشي، ولكن الأساس لم يتغير عندما نص الدستور على أن تونس دولة مدنية ذات نظام جمهوري ديمقراطي، السيادة فيها للشعب. ويعني كل ذلك العلمانية، أي فصل الدين عن الدولة. وعبارة «الإسلام دينها» التي وردت في المادة الأولى من الدستور هي شكلية ورمزية وليس لها أي دور في الدستور، إذ إن المواد الأخرى تناقض الإسلام. فحق التشريع للبرلمان كونه ممثلا عن الشعب فلا تستنبط القوانين من القرآن والسنة، ونظام الحكم والنظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسات الداخلية والخارجية والتعليمية والحربية والعقوبات كلها تخالف الإسلام.

وعندما جرت انتخابات في تونس ومصر بعد الثورة انتخبت أكثرية الناس الأحزاب التي عرّفت نفسها بأنها إسلامية. وهذا يدل على أن الشعوب تريد الإسلام، وكان من المفروض أن يقام نظام يستند إلى الإسلام، ولكن هذه الأحزاب والحركات خذلت الشعوب الإسلامية وانخرطت في الأنظمة العلمانية وشرعنتها من جديد. ومثل ذلك حصل في تركيا وفي غيرها من البلاد الإسلامية. والشعوب وإن أصبح لديها الوعي العام إلا أنها لم تبلور بعد الفكرة السياسية في الإسلام. وقد وضعت ثقتها في هذه الجماعات والأحزاب لكونها تدّعي أنها إسلامية. علما أن الجماعات والأحزاب تلعب دورا مهما في توعية الناس وتثقيفهم ومن ثم قيادتهم.

إذ لم تكن هذه الأحزاب عقائدية أو مبدئية ولم تكن لديها الإرادة الصحيحة للثبات على فكرتها ولم تكن قد بلورت الإسلام كنظام للحياة، وإنما أطلقت شعارات أوهمت الناس بها أنها ستطبق الإسلام. وقد أطلق عليها حركات الإسلام المعتدل، أي التي لديها الاستعداد للتنازل والمشاركة في الأنظمة الديمقراطية العلمانية وتطبيقها، فكانت النتيجة أن الوضع لم يتغير بعد الثورة، والظلم لم يزل عن كاهل الناس، والأحوال لم تتحسن، ولم تتطهر البلاد من الفساد والفاسدين، فسقطت رؤوس فاسدة وحلت محلها رؤوس ليست بأصلح منها، بل إن المشاكل تفاقمت.

وأما في ليبيا وسوريا واليمن فإنه قد جرى تدخل الدول الأجنبية الاستعمارية والقوى الإقليمية التابعة لها بشكل مباشر. ولهذا ما زالت هذه البلاد تعيش في فوضى واضطراب ودمار وتسيل فيها الدماء. وأما باقي البلاد التي شهدت تحركات شعبية فقد جرى التحايل عليها بأشكال مختلفة، ولكن الشعوب غير راضية، وفي أية لحظة ربما تنفجر في وجه الأنظمة الجائرة.

فالأمة تحتاج إلى حركة سياسية مبدئية تحدث فيها تغييرا جذريا، وتحتاج إلى قيادة عقائدية سياسية واعية تقودها وتنهض بها وتسيّر شؤونها بشكل صحيح وتحل مشاكلها بشكل جذري، وهي في غنى عن القيادات النفعية المسترزقة بالعمل السياسي، وليست بحاجة إلى ما يطلق عليها قيادات براغماتية أو واقعية أو إسلامية معتدلة فهي لا تختلف عن القيادات السياسية النفعية الموجودة على رأس السلطة. فالواقع مريض يحتاج إلى علاج جذري، وهذه القيادات ليس لديها العلاج، وإنما تأخذ علاجها من الواقع المريض والفاسد وتنخرط فيه وتغرق في مستنقعاته.

فالذي يقوم بحركة التغيير الجذري هو الحزب صاحب الفكرة السياسية المبدئية، وهو الذي يقود الأمة قيادة سياسية واعية حسب المبدأ. والمبدأ الصحيح هو الإسلام لا غير، ولا يمكن للأمة أن تنهض نهضة صحيحة إلا بالإسلام. ولكن على هذا الحزب أن يتغلب على كل تلك القيادات وعلى كافة التيارات المخالفة والقوى الأجنبية الاستعمارية وأتباعها؛ إذ إن كل هؤلاء يمكن أن يعمل كل من طرفه ضد القيادة السياسية المبدئية المخلصة أو يتعاونوا معا ويسخّروا كل إمكانياتهم ويستعملوا كل أساليبهم الخبيثة ليحولوا دون وصول تلك القيادة المخلصة ومنعها من تولي قيادة الأمة. فلا يضيرهم أن يفتروا عليها وينتقصوا من قدرها ويشككوا في إخلاصها واتهامها بكافة التهم، عدا التضييق عليها ومحاربة شبابها، بجانب سياسة التعتيم الممنهجة تجاهها. ولذلك تزداد الأعباء عليها والعراقيل أمامها. وبما أنها مبدئية فما عليها إلا الثبات ومواصلة الكفاح وعدم الاستسلام وألا يتطرق إليها اليأس والوهن، عزيزة وقوية وهي متوكلة على ربها حق التوكل. بل تبحث عن أساليب جديدة دون مخالفة لمبدئها بفكرته وطريقته. فهي حركة جادة مبصرة لطريقتها هاضمة لقضيتها وواعية على الواقع ترى ما وراء الجدار، ومدركة للخطوب والعراقيل، فلا تتنازل ولا تهادن ولا تداهن، وسوف تفوز في النهاية بإذن الله.

إن الأمر يتطلب إيجاد الرأي العام لهذه القيادة السياسة الواعية المخلصة أي للحزب المبدئي وللفكرة السياسية الإسلامية وللدستور الإسلامي، فيجب على الحزب أن يزيد من حملته في التعريف عن نفسه وفكرته ودستوره، وجعل الناس يسمعون به ويثقون به وبما يحمله وما يدعو له، وأنه هو القادر على حل المشاكل فلديه الحلول الجذرية، وهو القادر على القيادة السياسية لأن لديه الأفكار السياسية والعراقة السياسية، وهو القادر على تحقيق النهضة لأن لديه الأفكار العميقة والتفكير المستنير، وقد تجلى لديه الرقي الفكري، وهو القادر أن يخلص البلاد من التبعية للقوى الاستعمارية أو القوى الإقليمية التابعة لها، ولأنه نجح في أن يحصن نفسه من الانحراف عن طريقه أو عن مبدئه أو السقوط في أحابيل المستعمر أو الدول التابعة للمستعمر أو التنازل عن أية فكرة من أفكاره على مدى أكثر من ستين عاما، فهو جدير بقيادة الأمة والأخذ بيدها وجعلها في مصاف الأمم الراقية، بل تتفوق عليها. فإيجاد الرأي العام للحزب ولفكرته ودستوره والسمعة الطيبة له عند الناس وكسب ثقتهم أمور في غاية الأهمية، وهي التي تمكن من كسب النصرة وإقامة الدولة.

إن الأمة كيان متأثر ومتفاعل، والحزب كيان مؤثر وفاعل، فهو الذي يؤثر فيها ويحدث فيها الانقلاب، والأمة عندما تحل بها المصائب والنكبات تبحث عن الحلول وعن القائد، فالحزب هو قائدها والحلول لديه جاهزة، وكيفية تطبيقها معروفة لديه، فيجب تعريف الأمة بذلك وجعلها تثق به. وبما أن جذوة ثورة الأمة التي انتكبت وحلت بها المصائب والبلايا العظام ستبقى متوقدة حتى يتحقق لها كل ما تريد فهذا يبشر بخير، فإذا لم يتحقق لها التغيير الجذري وتحل المشاكل وتلبى المطالب وتتحسن الأوضاع فسوف تندلع في أي لحظة، فالكبت والسحق الذي تمارسه الأنظمة لن يخمد ثورة الأمة ومطالبتها بالتغيير، فهي كالحصان الأصيل مهما أصابه من جوع وتعب يبقى أصيلا وأبيا. وكما نما وعيها وازداد حتى أدركت أن المشكلة في النظام فثارت عليه، فسوف ينمو وعيها ويزداد على الفكرة السياسية النابعة من دينها وتزداد الثقة بقيادتها السياسية الواعية المخلصة حتى تقيم خلافتها الراشدة على منهاج النبوة بإذن الله كما بشر رسولها الكريم ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» أخرجه أحمد.

عشرية الربيع العربي ومئوية الخلافة

م. أسامة الثويني ▯ دائرة الإعلام / الكويت

الخبر:

مرور عشرة أعوام على انطلاق الربيع العربي ومائة عام على هدم الخلافة العثمانية.

التعليق:

يحلّ على المسلمين شهر رجب لهذا العام وقد مر على هدم الخلافة مائة سنة.

قبل مائة عام تمكن الكفار المستعمرون بزعامة بريطانيا، وبالتعاون مع خونة العرب والترك من القضاء على دولة الخلافة، وأعلن مجرم العصر مصطفى كمال إلغاء نظام الخلافة، وكان ذلك ثمناً أمرته بريطانيا بتقديمه، لتنصيبه رئيساً للجمهورية التركية العلمانية.

فيا له من مصاب جلل؛ فقد فيه المسلمون دولتهم فصاروا كالأيتام على موائد الإنجليز والفرنسيين والأمريكان. ولله در أمير الشعراء شوقي حينما رثى الخلافة ملتاعاً فقال:

ضَجَّت عَلَيكِ مَآذِنٌ وَمَنابِرٌ *** وَبَكَت عَلَيكَ مَمالِكٌ وَنَواحِ

الهِندُ وَالهَةً وَمِصرُ حَزينَةٌ تَبكي *** عَلَيكِ بِمَدمَعٍ سَحّاحِ

وَالشامُ تَسأَلُ وَالعِراقُ وَفارِسٌ *** أَمَحا مِنَ الأَرضِ الخِلافَةَ ماحِ

أما وقد حصل ما حصل، فهل ظلت الأمة تنعي وتندب وتنوح؟

كلا، فبعد توالي المصائب والهزات حصل إحساس مشترك لدى الأمة أدى إلى طرح أسئلة كبيرة في كيفية الخروج من الأزمة الحضارية الكبرى والتحرر من الاستعمار والنهوض.

ومن رحم الأمة خرجت حركات وأحزاب أبصرت دروباً متعددة للنهوض واحتارت أي الطرق تسلك، ولكن إحدى تلك الجماعات اهتدت بعد الدراسة والعمق في البحث إلى الغاية وأبصرت الطريق بكل وضوح، أقصد حزب التحرير الذي انطلق من الإسلام كمبدأ نحو استئناف الحياة الإسلامية كغاية مقتفياً طريقة النبي ▯ في إقامته للدولة.

أما أمة الإسلام، فقد شبّت عن الطوق وكسرت حاجز الصمت والخوف، ونزل مئات الألوف من أبنائها إلى الساحات والميادين قبل نحو عشر سنوات يطالبون بإزالة الظلم والظالمين.

والمتأمل في المشهد المعاصر سيجد أن عناصر تغيير واقع المسلمين البئيس متوافرة: أمة خير وكفاح وجهاد، كسرت حاجز الخوف، وحزب مبدئي واع يغذ السير في عمله الجاد المُجدّ، في حمل الدعوة وطلب النصرة، لإقامة الخلافة، التي بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعودتها خلافةً راشدة بعد هذا الملك الجبري بقوله r «...ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ».

ويا لها من لحظة تاريخية فارقة حينما تلتحم دعوة الخلافة بالشعوب وبأهل نصرة وقوة قرروا اقتفاء أثر سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وأسعد بن زرارة وصحبهم بإقامة دولة الإسلام. حينئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

الثروة البشرية لا تكون عبئا إلا عند الحكام المتخلفين أو الخائنين

المهندس باهر صالح

الخبر:

بعد ساعات على تصريحات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي حول خطورة الزيادة السكانية، انهال على المصريين سيل من التصريحات والبيانات الصادرة عن مؤسسات دينية رسمية ورجال دين بارزين بخصوص قضية تحديد النسل. وبدا كأن تصريحات السيسي - خلال افتتاح مشروع طبي الثلاثاء - مثلت ضوءا أخضر لوزارة الأوقاف ودار الإفتاء على وجه الخصوص، لتبدأ كلتاهما ما يشبه الحملة الدعائية التي تستهدف إقناع المصريين بضرورة تحديد النسل وشرعيته من الناحية الدينية. وانطلقت الحملة بتغريدة نشرتها دار الإفتاء على حسابها في تويتر تستهدف نشر وسم تحت عنوان «تنظيم النسل جائز».)الجزيرة نت(

التعليق:

صحيح أنّ الأصل في الإسلام هو تكثير النسل أي عكس تحديد النسل، وهذا هو الذي عليه المسلمون في جميع الدهور وفي جميع الديار منذ بعثة المصطفى ﷺ حتى يومنا هذا، فعن أنس رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال: «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وعن عبد الله بن عمرو أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَنْكِحُوا أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ فَإِنِّي أُبَاهِي بِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وعن معقل بن يسار قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَجَمَالٍ وَإِنَّهَا لَا تَلِدُ، أَفَأَتَزَوَّجُهَا؟ قَالَ: لَا. ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَنَهَاهُ. ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ» وقال صلى الله عليه وسلم : «تَنَاكَحُوا تَكَاثَرُوا»، فهذه النصوص صريحة في الأمر بتكثير النسل، فالرسول طلب تزوج الودود الولود، وأمهات الأولاد، وعلل ذلك بأنه مكاثر بالمسلمين ومباه بهم.

وأما منع الحمل فإنه خلاف الأصل وإن كان مباحا، فعن جابر قال: «كُنَّا نَعْزِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، وما رواه أحمد ومسلم وأبو داود عن جابر، قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله؟ فقال: إن لي جاريةً وهي خادمتُنا وساقيتُنا أطوف عليها وأنا أكره أن تحمل، قال: «اعْزِلْ عَنْهَا إِنْ شِئْتَ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِيهَا مَا قُدِّرَ لَهَا...»، إذ قد يمنع الرجل الحمل حفظا لصحة المرأة، وقد يمنعه لأنه لا يريد أن يأتيه أولاد لأسباب قد تكون لأنه يقوم بأعمال عظيمة والأولاد يكونون عائقا دون القيام بها، أو لأنه لا يحب الأولاد، وقد يمنع الحمل لأنه لا يستطيع تعليم أبناء كثيرين وهو يريد أن يعلم أولاده كلهم فيقوم بمنع الحمل بعد أربعة أولاد أو أكثر... إلى غير ذلك من الأسباب، ولكن هذا الأمر لا يفعله إلا أفراد نادرون ولم يكن عليه عامة المسلمين لا في الماضي ولا في الحاضر، ولم يعرفوه بشكل عام بل كان عند أفراد ولا يزال عند أفراد.

ولكن الأهم في النظرة للموضوع هو تخلف حكام المسلمين وحكام كثير من البلاد النامية، حيث يعتبرون كثرة السكان عبئا على البلاد، في حين إنّها تشكل ثروة حقيقية وتسمى بالثروة البشرية، وقد أعد لها الباحثون كتبا ومجلدات في علم إدارتها، وهذا أمر مشاهد محسوس لدى دول الغرب المتطورة والمتقدمة، بل إنّ أوروبا على سبيل المثال تفتقر إلى الثروة البشرية خاصة الشابة منها، وكثير من الدول المتقدمة تقدم حوافز ومغريات للأسر من أجل تشجيعهم على الإنجاب.

أما في البلاد المتخلفة وعلى رأسها بلاد المسلمين اليوم، فقد جعل الحكام من الثروة البشرية عبئا وكابوسا! وبذلك يريدون أن يدفع الناس ضريبة تخلف حكامهم وخيانتهم لأمانة الحكم والرعاية. هذا إن لم تكن المسألة بحد ذاتها مؤامرة على المسلمين لإضعافهم والنيل منهم كعادة حكام المسلمين العملاء في تنفيذ أوامر الاستعمار.

فقط الإسلام ودولة الإسلام هي التي ستستثمر الطاقة البشرية في البلاد الإسلامية وتجعل منها قوة فاعلة كما سبق وفعلت ذلك طوال قرون مضت، فاللهم عجل لنا بخلافة راشدة تعرف قدر أبنائها وقيمة توجيهات رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم .

الإمارات تعين سفيراً لها لدى كيان يهود الغاصب لأرض فلسطين المباركة

عبد المؤمن الزيلعي

الخبر:

محمد الخاجة أول سفير لدولة الإمارات لدى كيان يهود يؤكد تطلعه إلى العمل مع المسؤولين في كيان يهود لتعزيز التعاون الثنائي في كافة المجالات، ولنشر قيم السلام والتعايش بين شعبي البلدين.

التعليق:

هكذا يتسابق حكام الإمارات إلى حضن كيان يهود والتطبيع معه رغم أنه قد سبقهم إلى ذلك بعض الحكام العملاء، إلا أن دور الإمارات وخبثها الذي تستقيه من خبث الإنجليز يجعلها على رأس الخيانة والإجرام كونها تتباهى بذلك متحدية مشاعر المسلمين، بل وتسعى لحث بقية الدول وتشجيعها للتطبيع مع كيان يهود بلا حياء ولا خجل، وقد تجرأت الإمارات أكثر من غيرها على محاربة الله ودينه خاصة بعد ما يسمى بثورات الربيع العربي، حيث بنت الكنائس والمعابد، وحاربت الإسلام السياسي ووقفت في صف الطغاة بدعم الثورات المضادة، وعملت على دعم التيارات العلمانية، بل جعلت من مالها وأسلحتها وسيلة لقتل المسلمين في كل بلاد تتدخل فيها، وها هي أخيراً تطبع مع كيان يهود وتعين سفيراً لها فيه، كل ذلك لتؤكد للغرب الكافر وخاصة أمريكا أنها خادمة مطيعة وجديرة بأن يسند لها دور مهم في المنطقة مع أنها قد رضعت خبث الإنجليز والولاء لهم ولكنها تساير أمريكا كحال سيدتها بريطانيا الخبيثة.

اللهم عجل بزوال حكام الإمارات وكل الحكام الخونة، اللهم مكن لدينك وعبادك الصالحين في هذه الأرض بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة... إنك سميع مجيب الدعاء.

فلسطين:

أول الغيث قطرة... رائحة الفساد تفوح من العملية الانتخابية من بداياتها

وجه فلسطينيون انتقادات حول وجود تلاعب بالسجل الانتخابي للانتخابات الفلسطينية العامة القادمة، بالتزامن مع إعلان لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية انتهاء تحديث بيانات السجل الانتخابي منتصف الليلة الماضية. من جانبها، أكدت لجنة الانتخابات المركزية في بيان لها، يوم الأربعاء، ورود عدة شكاوى من مواطنين تتعلق بنقل مراكز اقتراعهم داخل نفس التجمع السكاني دون علمهم. وقالت اللجنة بأنها قدمت شكوى فورية بهذا الخصوص إلى النائب العام، متضمنة كافة البيانات التي تثبت القيام بهذه المخالفة، لاتخاذ المقتضى القانوني بحق من ارتكبوا هذا الفعل.

هذا وانتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي مشاركات واسعة لمواطنين يستنكرون تسجيلهم في السجل الانتخابي دون علمهم أو اختيارهم.

أول الغيث قطرة، إذا كانت هذه أولى بوادر الفساد في العملية الانتخابية وهي أبسطها وفي مسألة يمكن ملاحظتها بسهولة في وضح النهار، فكيف إذاً بما سيكون من وراء الكواليس وما لا يمكن ملاحظته بسهولة؟! بالطبع سيكون الفساد والتزوير وكل ما يلزم لتمرير المؤامرة حاضرا وبقوة. وما الذي يمنع حدوث ذلك، طالما أن الراعي والمراقب والقاضي والمنفذ كلهم أدوات بيد من أراد للانتخابات أن تتم؟!وطالما أنّ الانتخابات من أساسها باطلة شرعا ومكيدة خبيثة حيكت لأهل فلسطين؟!

نعم، لقد جاءت الانتخابات لتجديد الشرعية للسلطة الفلسطينية ومؤسساتها الباطلة، من أجل تجديد الشرعية للتنسيق الأمني ومفاوضات السلام والتطبيع وبيع البلاد، ولأجل أن تتم هذه الغاية المتمثلة في إعادة تدوير السلطة لتواصل مهامها في تصفية قضية فلسطين ومحاربة الإسلام وأهل فلسطين، فإنّ السلطة ومن وراءها مستعدون لفعل أي شيء، تزوير أعداد المسجلين وأعداد الناخبين ونسبة التصويت وعدد الأصوات للمرشحين، ولا يوجد ما يمنعهم من ذلك.

ولا شك بأن إجراء الانتخابات مهما كانت نتيجتها هو مطلب وانجاز للسلطة ولمن ورائها، فهي أداة استعادة التمثيل وادعاء الشرعية اللازمتين لأية عملية تسوية وتصفية لقضية فلسطين باسم أهل فلسطين أمام كيان يهود وأمريكا ودول الاستعمار الراعية لعملية السلام والتفريط. فهي انتخابات من أجل تجديد الشرعية لمن قاموا بالتنازل عن الأرض المباركة وتجديد الشرعية لمن يقومون بالتنسيق الأمني وتجديد الشرعية لزمرة الفاسدين الذين يعلمون على تدمير أهل فلسطين وأسرهم وأبنائهم وتنفيذ سياسيات أعداء الاسلام. وواهم من ظن في الانتخابات غير ذلك، وواهم من يرجو العنب من الشوك.

فعلى كل المخلصين مقاطعة الانتخابات وعدم المشاركة في هذا العمل الخبيث، والوعي على الأهداف المسمومة التي يسعى القائمون على الانتخابات لتحقيقها، وعدم الانخداع بالأمنيات وزخرف القول الذي يصدر عن فئات قبلوا لأنفسهم أن يكونوا شركاء للمفرطين وأعوانا للمجرمين في تصفية القضية مقابل كراسي وفتات سيكون عليهم وبالا في الدنيا والآخرة.

ديون ومتخلدات مالية كبرى، سواء أكانت مساعدا الحكومة للوسائل الإعلامية التي تتكبدها حقيقة أم لا فإن السؤال الملح هنا هو ماهية إنتاجات هذه الوسائل وما الذي قدّمته للعامة الساخطة من الناس من مواد إعلامية جزات هذه الأموال, والحال أن أغلب الشعب في عمومه على ما انحرف به الإعلام التونسي من انحطاط وتردي لا حدود له...؟!!

جواب سؤال

للخليفة وحده حق تبني الأحكام الشرعية

السؤال:

السلام عليكم ما معنى للخليفة وحده حق تبني الأحكام الشرعية. انتهى.

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته،

إن جواب سؤالك موجود بشكل مفصل في كتاب مقدمة الدستور وفي كتب أخرى للحزب، وأنقل لك بعض ما جاء حول هذا الموضوع في كتاب مقدمة الدستور الجزء الأول:

- جاء في صفحة 110 ملف الوورد ما يلي:

]وأما القاعدة الرابعة وهي للخليفة وحده حق تبني الأحكام فقد ثبتت بإجماع الصحابة، على أن للخليفة وحده حق تبني الأحكام، ومن هذا الإجماع أخذت القواعد الشرعية المشهورة. (أمر الإمام يرفع الخلاف)، (أمر الإمام نافذ)، (للسلطان أن يحدث من الأقضية بقدر ما يحدث من مشكلات).] انتهى.

- وجاء في شرح المادة 36 صفحة 153-146 ملف الوورد ما يلي:

]الفقرة (أ) دليلها إجماع الصحابة. وذلك أن القانون لفظ اصطلاحي، ومعناه: الأمر الذي يصدره السلطان ليسير الناس عليه، وقد عُرِّف القانون بأنه (مجموع القواعد التي يُجبر السلطان الناس على إتباعها في علاقاتهم) أي إذا أمر السلطان بأحكام معينة كانت هذه الأحكام قانوناً، يلزم الناس بها، وإن لم يأمر السلطان بها لا تكون قانوناً، فلا يلزم الناس بها. والمسلمون يسيرون على أحكام الشرع، فهم يسيرون على أوامر الله ونواهيه، وليس على أوامر السلطان ونواهيه. فما يسيرون عليه أحكام شرعية، وليست أوامر السلطان.

غير أن هذه الأحكام الشرعية اختلف الصحابة فيها، ففهم بعضهم من النصوص الشرعية شيئاً غير ما كان يفهمه البعض الآخر، وكان كلٌّ يسير حسب فهمه، ويكون فهمه حكم الله في حقه، ولكن هناك أحكام شرعية تقتضي رعايةُ شؤون الأمة أن يسير المسلمون جميعاً على رأي واحد فيها، وأن لا يسير كل بحسب اجتهاده، وقد حصل ذلك بالفعل، فقد رأى أبو بكر أن يوزع المال بين المسلمين بالتساوي؛ لأنه حقهم جميعاً بالتساوي. ورأى عمر أنه لا يصح أن يُعطى مَنْ قَاتَلَ رسولَ الله كمن قاتل معه، وأن يُعطى الفقير كالغني، ولكن أبا بكر كان هو الخليفة، فأمر بالعمل برأيه، أي تبني توزيع المال بالتساوي، فاتبعه المسلمون في ذلك، وسار عليه القضاة والولاة، وخضع له عمر، وعمل برأي أبي بكر ونفّذه. ولما جاء عمر خليفة تبنى رأياً يخالف رأي أبي بكر، أي أمر برأيه بتوزيع المال بالتفاضل، لا بالتساوي، فيُعطى حسب القدم والحاجة، فاتبعه المسلمون، وعمل به الولاة والقضاة، فكان إجماع الصحابة منعقداً على أن للإمام أن يتبنى أحكاماً معينة مأخوذةً من الشرع باجتهاد صحيح، ويأمر بالعمل بها، وعلى المسلمين طاعتها، ولو خالفت اجتهادهم، وترك العمل بآرائهم واجتهاداتهم. فكانت هذه الأحكام المتبناة هي القوانين، ومن هنا كان سَنّ القوانين للخليفة وحده، ولا يملك غيرُه ذلك مطلقاً.] انتهى.

آمل أن يكون الأمر الآن قد أصبح واضحا.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

07 رجب الخير 1442هـ

الموافق 2021/02/19م

أمير حزب التحرير

المرأة ودورها في الإسلام

رولا ابراهيم

قال سبحانه وتعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)، وهذا قول عام ليس له ما يخصصه، سواء في الإيمان والعمل الصالح، أم مع الرجل والمرأة، ومن أهم الأعمال الصالحة الدعوة إلى الله، وقد كان هذا في المرحلتين المكية والمدنية، ولذلك فإن الدعوة إلى الله أمر موجه إلى الرجال والنساء على حد سواء، وإنه لا يخفى على أحد دور النساء اللواتي أسلمن في مكة منذ بزوغ فجر الدعوة الإسلامية فيها، وحملن الدعوة مع الرسول ﷺ لإقامة الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة. وللمرأة دور رئيس في الدعوة الإسلامية منذ عهودها الأولى، وقد ذكر ابن حبان وغيره جملة من أسماء النساء الأوائل، اللائي أسلمن في المرحلة المكية، ووضع التاريخ الإسلامي أسماءهن في قائمة الشرف الدعوي للنساء، باعتبارهن صاحبات الفضل السابق على أي امرأة جاءت بعدهن في الإسلام. وكان لكل واحدة منهن جهدها في الدعوة الإسلامية، وتثبيت أزواجهن، وقد اشتهرت بعضهن بمواقفهن القوية في الدعوة إلى الله ضد الطواغيت، وتحمّل أصناف العذاب في سبيلها، ما يضاهي مواقف الرجال، ويضع قدوة حسنة لمن يأتي بعدهن من النساء اللواتي عقدن العزم على العمل لإقامة الدين في كل زمان ومكان.

وهذه نبذة مختصرة جدا عن بعضهن، عسى أن تكون حافزا قويا لنساء المسلمين اليوم لحمل دعوة الإسلام مع العاملين الجادين والهادفين لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، اقتداءً بأولئك القامات النسائية:

خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ، فقد كانت من أعقل النساء، فقد بادرت بالإيمان بالله تعالى وبرسوله ﷺ ودعمت النبي ﷺ منذ اللحظة الأولى، فعندما بدأ يتنزل الوحي قالت له: "أبشر يا ابن عم واثبت، فوالذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة". وكان جبريل يقرئها السلام من الله، فترد: الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام.

سمية بنت خياط، من الثبات على الدين، وتثبيتها لزوجها ياسر بن عامر حتى لقيا ربهما رضي الله عنها، لتصبح أول شهيدة في الإسلام.

أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، فقد كان لتضحيتها وبطولتها الأثر الأكبر في نجاح هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، وسُميت بذات النطاقين.

أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنيّة رضي الله عنها، وأم منيع أسماء بنت عمرو بن عدي رضي الله عنها، وبرز دورهما الدعوي الحساس في المرحلة المكية من خلال مشاركتها في بيعة العقبة الثانية (بيعة الحرب والقتال)، حيث شاركتا مع الرجال في مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم .

وما قاله الرسول ﷺ في حق خديجة وعائشة رضي الله عنهما خير دليل على قوة المستوى الدعوي والعلمي للمرأة في الإسلام. وواقعهن يشهد بإخلاصهن الخالص ووعيهن السياسي الكامل، ومشاركتهن في الأعمال الدعوية والسياسية قبل إقامة الدولة بشكل فاعل.

إن العمل السياسي في كتلة تدعو للإسلام وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ليس حكرا على الرجال، بل كذلك يشمل النساء. ولم يرد نص يخرج المرأة من هذا الحكم، فالأمر يتعلق بتبرئة المرأة ذمتها، وقيامها بما أوجبه الله عليها في هذا الباب الكبير كما يتعلق الأمر بذمة الرجل في قيامه بأعمال حمل الدعوة، والعمل مع العاملين لإقامة دين الله في الأرض. قال الله تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ).

وخلاصة القول: إن الرجل والمرأة أمام التكاليف الشرعية سواء، وإن نساء المسلمين اليوم مكلفات بالعمل مع العاملين لإقامة دولة خلافة المسلمين الراشدة على منهاج النبوة كما هو التكليف على الرجال من الأمة الإسلامية. وبناءً عليه فلا يجوز لولي المرأة أن يمنعها من هذا العمل الجليل، إلا إذا تعارض مع واجبات أولى منه، وفق قاعدة تزاحم الفروض. وهم في الأجر العظيم سواء، مصداقا لقول الرسول ﷺ الذي أخرجه الترمذي عن أبي ثعلبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّاماً، الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلاً يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَزَادَنِي غَيْرُ عُتْبَةَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ؟! قَالَ: بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ». هذا فضلا عن أن العمل لإقامة الخلافة اليوم هو فرصة تاريخية حصلت مرة بهدم الخلافة العثمانية، ولن تتكرر بعد ذلك، مصداقا لحديث النبي ﷺ الذي رواه الإمام أحمد بسنده عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً عَاضّاً فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ».

فعاليات حزب التحرير العالمية في الذكرى المئوية لهدم الخلافة
1442هـ - 2021م

في شهر رجب المحرم من هذا العام 1442هـ - 2021م وبمناسبة الذكرى المئوية الأليمة لقضاء المجرمين على دولة الإسلام التي أقامها سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وإلغاء نظام الحكم الإسلامي (الخلافة) الذي أنار جنبات الدنيا على مر 13 قرناً في 28 رجب المحرم 1342هـ الموافق 1924/03/03م، وبتوجيه من أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله ينظم حزب التحرير فعاليات جماهيرية واسعة في جميع البلاد التي يعمل فيها تحت شعار:

«في الذكرى المئوية لهدم الخلافة.. أقيموها أيها المسلمون»

وقد قام المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير من خلال موقعه الرسمي على الانترنات وصفحته الرسمية على موقع التواصل الإجتماعي فايسبوك بتغطية شاملة لتلك الفعاليات التي عديد البلدان عبر العالم, وقد عمدت إدارة الفايسبوك إلى التعتيم على الزخم الكبير من الفعاليات والنشاطات فقامت بإغلاق صفحات المكتب المركزي للحزب لأكثر من أربع مرات في أقل من أسبوع.. وتعطيل الصفحات الأخرى التابعة للحزب, الأمر الذي أثبت مدى تأثير حملة «أقيموا الخلافة» على المستوى العالمي والإسلامي بصفة خاصة.

{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}.

100 سنة بلا خلافة:

تمر علينا في هذه الأيام الذكرى المئوية لهدم دولة الإسلام، الذكرى الأليمة لهدم دولة الخلافة على يد الغرب الكافر ومن أعنه من خونة العرب والترك وعلى رأسهم رأس الشر آنذاك مصطفى كمال.

*100 عام وأمة الإسلام بلا دولة.

*100 عام وأمة الإسلام بلا إمام يحكمها بكتاب الله وسنة رسوله.

*100 عام وأمة الإسلام بلا رأس،بلا خليفة يدافع عنها ويحرك الجيوش ويؤدب الأعداء.

*100 عام وأمة الإسلام يتسلط على رقابها حكام عملاء أنذال، أشداء على المؤمنين، أذلة على الكافرين.

*100 عام والأمة من تقسيم إلى تقسيم، ومن ضياع إلى ضياع، دماء مسفوكة وثروات منهوبة وبلاد محتلة: فلسطين محتلة والشيشان مغتصبة وكشمير مكلومة وتركستان مظلومة واليمن جائعة وليبيا ضائعة والشام مدمرة والسودان منفصلة.

*100 عام من الفقر والجوع والذل والهوان والضياع والمهابة المفقودة.

*100 عام والنظام الرأسمالي الجشع يرتع في البشرية، لا أحد يتصدى لجشعه واستعماره، ويعمل على لجمه وإسقاطه.

*100 عام والكفر يتداعى في حربه على الإسلام والمسلمين، هدم دولتهم ثم حارب أحكام دينهم وشريعتهم ثم سفك دماءهم وهدم مدنهم وحواضرهم تحت مسمى «مكافحة الإرهاب» الذي هو أمه وأبوه ثم انتقل إلى تدمير الأسرة وتمزيقها بمفاهيمه الفاسدة وثقافته المنحلة حتى وصل به الحال إلى التجرؤ على إمام المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

فإلى متى يا أمة الإسلام؟ أفيقي بالله عليك.

يا أبناء أمة تصقلها النائبات ولا تكسرها العثرات، اعلموا أن التاريخ يسطر وأن الأيام تطوى طي السحاب وأن الأجيال تحفظ في ذاكرتها نهضة الرجال, فقوموا وانهضوا وأقيموها أيها المسلمون.

جانب من الدول التي شهدت فعاليات الحملة

تنزانيا

كينيا

تونس العاصمة
تونس
أقيموا أيها المسلمون
في الذكرى 100 لهدم الخلافة

كانغار
ماليزيا
من كانغار في ماليزيا:

ماليزيا
كوالا لامبور

أقيموا أيها المسلمون
في الذكرى 100 لهدم الخلافة
بيليجيك
تركيا

الخرطوم بحري
السودان

نارايانجانج
بنغلاديش

عمورية
تركيا
Kurun
Hilafeti
Müslümanlar

باكستان
إسلام آباد

من تونس:
رجال دولة بعزيمة وهمة عالية في مقابل تضييقات أمنية

شهدت الحملة في تونس عزما وهمة كبيرين من شباب حزب التحرير قابلتها سلطات البلاد بأعمال تضييق ومنع مخزية, حيث أقدم أعوان من الشرطة البلدية على نزع بعض المعلقات في مدينة المهدية, وفي صفاقس تم إيقاف الأخوين عفيف خليف وعمر أحمد أثناء تركيز لافتة تحمل عنوان الحملة, كما اعتقل أعوان من الشرطة مجموعة من الشباب أعضاء الحزب الذين شاركوا في تعليق القصاصات الخاصة بالدعاية في العاصمة ومناطق أخرى, كما داهمت منزل شاب آخر في مدينة سيدي بوزيد مهد الثورة وأدخلت الرعب في عائلة وتركت له استدعاء للحضر لدى مركز الأمن للتحقيق..

وقد أصدر المكتب الإعلامي لحزب التحرير في تونس على إثر ذلك بيانين صحفيين متتاليين استنكر فيهما ما أقدمت عليه قوات الأمن وجدد فيه التأكيد بأن حزب التحرير وشبابه لن تثيهم عن دعوة الحق ترهيب أعوان السلطة ولا مضايقاتها..

نص البيانين:

بيان صحفي

«أقيموها أيها المسلمون» هي حملة ضد الكافر المستعمر لتونس

فلماذا يعتقل أبناء المسلمين من الأمنيين حملة الدعوة ضمن هذه الحملة؟!

في أول يوم من أيام رجب المحرم، أول يوم في حملة حزب التحرير بمناسبة الذكرى الأليمة المائة لإسقاط الخلافة الإسلامية، والتي يذكّر الحزب فيها المسلمين بواجب إقامتها من جديد تحت عنوان «أقيموها أيها المسلمون»، وحين محاولة الأخ عفيف خليف والأخ عمر أحمد العضوين في حزب التحرير تركيز لافتة تحمل عنوان الحملة في مدينة صفاقس، قدمت سيارة شرطة ومنعهما أعوان الأمن من القيام بعملهما السياسي ضمن حزب تم الترخيص لنشاطه، واقتادوهما بالقوة إلى منطقة الأمن بساقية الزيت. وقد تعاملوا بعنف ضد الأخ عفيف خلال الإيقاف للمطالبة بحقه الطبيعي وواجبه الشرعي في الدعوة إلى إقامة سلطان الإسلام. وبعد التحقيق حول مصدر اللافتة وأسماء الأشخاص المشاركين في وضع الملصقات ضمن الحملة وبحضور المحامي تمّ تحرير محضر واطلاق سراح الأخوين وإسناد تسخير لفائدة عفيف لعلاجه في المستشفى.

إننا في حزب التحرير/ ولاية تونس إذ نكشف ارتهان الطبقة السياسية الرسمية ورموزها إلى سلطان الاستعمار وندعوهم إلى الاصطفاف في صفّ أمتهم وقضاياها وعلى رأسها إقامة الخلافة الراشدة، لنعجب من موقف بعض الأمنيين الذين لا يزالون يحنون إلى تطبيق التعليمات في وظيفتهم السامية دون إعمال لفكرهم أو التفات لعقيدتهم وما تقتضي من ولاية لله ورسوله والمؤمنين ومن أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، رغم يقينهم الجازم بعمالة السياسيين، وأنهم سبب مصائب البلاد، ورغم ما أصابهم من ذلّ نتيجة هذه التعليمات آخرها ما تعرضوا له من إهانة في الاحتجاجات الأخيرة، وما حصل لهم بعد فرار الطاغية بن علي ليس عنهم ببعيد. ألا يعلمون أن أوامر الاستعمار التي تصلهم عبر السياسيين وبعض كوادرهم تجعلهم عصا بيد العدو وتعزلهم عن شعبهم وتحطّ من وظيفتهم؟

ألا يعلمون أن الله سائلهم يوم القيامة عمّا اقترفوه في هذه الوظيفة؟

وسيتبرأ منهم سادتهم [إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا]. ألا يعلمون أن حزب التحرير ما زادته المحن إلا صلابة في هذه الدعوة وأن شبابه تحتت الاعتقالات والسجون في شخصياتهم العزيمة واليقين بنصر الله وأهّلتهم بصدقهم وكفاحهم للظلم وزادتهم ثباتا لقيادة مستقبل شعوبهم؟

«أقيموها أيها المسلمون» خطاب صادق من حزب التحرير لكل المسلمين حتى يعيدوا خلافتهم ويستأنفوا حياتهم بنظام الإسلام العظيم، ومكانة الأمنيين والعسكريين في هذا النداء تأتي في موقع متقدم؛ فإنهم أهل قوتنا وحاملو سلاحنا، فليكونوا في فسطاط الحق وليتبرؤوا من خيانة الحكام ولينظروا في قوله تعالى: [أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى * أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى * أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى] فكما هُزم أبو جهل وانتصرت دعوة محمد ﷺ فإن دعوة الخلافة الراشدة ستنتصر وسيُهزم كل من عاداها. قال صلى الله عليه وسلم: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ».

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

بيان صحفي

مرّة أخرى، النظام يستأسد على شباب حزب التحرير

وهذه المرّة تزامنا مع حملة: أقيموها أيها المسلمون

في الخامس من رجب 1442هـ الموافق لـ17 شباط/فبراير 2021م وفي خضم حملة الخير التي أطلقها حزب التحرير تحت عنوان "في الذكرى المئوية لهدم الخلافة... أقيموها أيها المسلمون"، قامت فرقة أمنية بسيدي بوزيد، بمداهمة بيت الشاب زهير العامري وتفتيش محتوياته وحجز كل الكتب التي لديه تاركة العائلة في حالة من الرعب والخوف ثم غادرت بعد أن تركت استدعاء له للالتحاق بهم.

هذا العمل يكاد يتكرر مع هذا الشاب؛ فبين الفينة والأخرى تتم مداهمة بيته ثم استدعاؤه، وكأن لا شغل لدوائر الأمن في تونس إلا مراقبة المخلصين من أمة محمد ﷺ والتضييق عليهم بغية صرفهم عن العمل الجاد لإنهاض الأمة وتخليصها من ربقة الكفر وأنظمة الفساد؛ في استجابة رخيصة ذليلة لأوامر المسؤول الكبير راعي الإرهاب الديمقراطي الدولي.

مئة عام مرت على غياب الخلافة تاج المسلمين ورمز عزتهم ومجدهم بعد أن تعاون خونة العرب والترك مع الكفار الصليبيين لإسقاطها، فبات المسلمون كالأيتام على موائد اللئام؛ تنهش لحومهم الضباع والكلاب السائبة، واليوم وبعد أن وُجد في الأمة حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله بشبابه المخلصين الذين عاهدوا الله أن لا يهنأ لهم بال ولا تفتر لهم عزيمة إلا بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة فينقلوا أمتهم من حالة الانحطاط والتبعية إلى حالة السيادة والريادة والقيادة، فيا رجال الأمن هل من يحمل هذا الخير العظيم ويعمل له ليل نهار، جزاؤه التضييق والاعتقال، أم الحماية والعون؟!

أيها الأمنيون! اتقوا الله في أهلكم ولا تكونوا العصا التي يضرب بها الكافر المستعمر. واعلموا أن الخلافة قد آن أوانها ولن ينفعكم إلا كل عمل صالح تقدمونه بين يدي ربكم، وإنه كما بشر بفتح القسطنطينية، فقد بشر أيضا بقيام الخلافة على منهاج النبوة، فانهضوا وانضموا لحملة الخير وأقيموها أيها المسلمون.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرِّفْعَةِ وَالدِّينِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ». رواه أحمد

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

كما أصدر الإتحاد الإسلامي الدولي للمحامين بيان تضامن مع الشباب المعتقلين والذين تمت هرسلتهم, متسائلا: أين ذهبت تعليمات ضبط النفس والصبر على الإهانات التي صدرت للأمنيين في مجابهة الاعتداءات السافرة من أنصار المخدرات وأتباع المثلية الجنسية أثناء الاحتجاجات الأخيرة بالعاصمة؟

أم أن تلك التعليمات تصدر من كوادر أمنية لازالت تحنّ إلى تطبيق التوصيات الصادرة من طبقة سياسية مرتهنة للاستعمار ولأوامر "المسؤول الكبير".

نص البيان:

محامون ضد الظلم والقهر والتمييز. تونس في: 15/02/2021

الأمنيون بين تعليمات ضبط النفس والاعتداءات المجانيّة

في أوّل يوم من شهر رجب المحرم (السبت 13 فيفري 2021) عمد بعض أعوان الشرطة بمدينة صفاقس إلى إيقاف مجموعة من شباب حزب التحرير أثناء ممارسة حقهم في العمل السياسي ضمن حملة يقودها الحزب لتذكير الناس بواجبهم الشرعي في العمل على استعادة الخلافة الإسلامية بعد مرور مائة عام هجرية على إسقاطها (1342 هـ - 1442 هـ).

ولم يشفع لهؤلاء الشباب انضباطهم الميداني وعملهم السياسي المنظم ضمن حزب تم الترخيص لنشاطه بعد الثورة، إذ تم اقتيادهم عنوة إلى منطقة الأمن ساقية الزيت أين تعرضوا إلى مختلف أشكال الاعتداء بالضرب والشتم والممارسات المهينة انتهت بنقل أحد الضحايا إلى المستشفى الجهوي هناك.

وأمام هذه الاعتداءات الظالمة فإننا نتساءل: أين ذهبت تعليمات ضبط النفس والصبر على الإهانات التي صدرت للأمنيين في مجابهة الاعتداءات السافرة من أنصار المخدرات وأتباع المثلية الجنسية أثناء الاحتجاجات الأخيرة بالعاصمة؟

أم أن تلك التعليمات تصدر من كوادر أمنية لازالت تحنّ إلى تطبيق التوصيات الصادرة من طبقة سياسية مرتهنة للاستعمار ولأوامر "المسؤول الكبير".

ألم يأخذ بعض الأمنيين العبرة من التاريخ القريب ويعلموا أن أوامر الاستعمار التي تصلهم عبر السياسيين وبعض كوادرهم تجعلهم عصا غليظة تعزلهم عن شعبهم وتحط من قيمتهم ووظيفتهم؟

ألا يعلمون أن الله تعالى سائلهم يوم القيامة عن اعتداءاتهم تحت غطاء الوظيف وتطبيق التعليمات الجائرة؟

ثم أين اختفت المنظمات الحقوقية ووسائل الإعلام، ونواب الشعب أدعياء الثورة، تجاه هذه الممارسات الظالمة والمتكررة على شباب حزب التحرير المعروف بانضباطه ونشاطه الفكري والسياسي بشكل سلمي...؟

وفي الأخير، فإننا لا نملك إلا أن نتضامن مع هؤلاء الشباب ضحايا الظلم والحصار والتآمر، ونشد على أياديهم في التمسك بالصبر والثبات على كلمة الحق "وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل".

****

محامون ضد الظلم والقهر والتمييز.

UIIA
الاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين
International Islamic Union of Advocates
Union Islamique Internationale des Avocats

بسام فرحات (أبو ذرّ التونسي)

جريمة إلغاء الخلافة

مناورة استعماريّة لاستئصال الإسلام وتمزيق الأمّة ونهب خيراتها

منذ قرن بالتّمام والكمال غدر المسمّى أتاتورك بالأمّة الإسلاميّة وطعنها في مقتل طعنة نجلاء أودت بها وبدولتها وشرع ربّها: ففي أواخر شهر رجب 1342هـ الموافق للثّالث من مارس 1924م عمد هذا اليهوديّ الماسونيّ بإيعاز من أسياده الانجليز إلى إلغاء نظام الخلافة وفصل الدّين عن الحياة وطرد الخليفة وعائلته من البلاد ومحو الدّولة الإسلاميّة من الوجود..وهو حدث مفصليّ بامتياز في تاريخ الأمّة مشحون بالرمزيّات العدميّة الاستئصاليّة المعادية بما يُبوّئه مرتبة النكبة والمصيبة والطّامة الكبرى في حقّ الإسلام والمسلمين - كيانا وانتماء ومرجعيّة وهويّة - فقد ترتّب عنه آليّا اندراس حكم الله من الأرض واستحالة تطبيق الشرع لاستبدال طريقة تطبيقه (الخلافة) بنظيرتها في المبدأ الرأسماليّ (النظام الجمهوريّ).. واستتبع ذلك نتائج كارثيّة لعلّ أشدّها فظاعة انفراط عقد المسلمين وتمزّقهم إلى أكثر من خمسين كيانا تصطلي بنار أنظمة الكفر وتعاني المسخ والنهب والتبعيّة والارتهان والتّحقير والإذلال والذّوبان في الغرب.

أمّا الجمهوريّة التركيّة الوليدة فقد تحوّلت بعد مجد السلطنة وعزّ الباب العالي إلى ناطور يحرس مصالح الغرب في إقليمه ويتنقّل بين أحضان بريطانيا وأمريكا ويركض لاهثا خلف سراب الانضمام إلى النادي الأوروبيّ دون جدوى.. وبما أنّ تداعيات الحدث مازالت تُلقي بظلالها وضلالها على الأمّة الإسلاميّة فمن المفيد للمسلمين اليوم - وهم يتحسّسون طريقهم نحو التحرّر والخلاص - أن يعيدوا تحقيق مناط هذا الحدث الجلل بما يشخّص علّتهم ويساعدهم على فهم واقعهم ورسم خطّ سيرهم نحو استئناف الحياة الإسلاميّة..فما هي الظّرفيّة التّاريخيّة والسياسيّة التي حفّت بسقوط دولة الخلافة العثمانيّة..؟؟ وكيف تمكّنت بريطانيا من الإطاحة بصرح الدولة الإسلاميّة دون أن تحرّك الأمّة ساكنا..؟؟ ثمّ هل كان ذلك لضعف في مبدئها وإرادة من رعاياها - كما يزعمون - أم بحركة خيانيّة فوقيّة قسريّة تنفيذا لمخطّطات الكافر المستعمر المستهدفة للإسلام والمسلمين..؟؟

رمزيّات الحدث

لماذا أصرّت بريطانيا على القضاء على نظام الخلافة ولم تكتف باحتلال الدولة العثمانيّة وتقطيع أوصالها..؟؟ ممّا لا شكّ فيه أنّ نظام الحكم يمثّل أهمّ عنصر من عناصر المنظومة المكوّنة للمبدأ ،فهو حاضنته وكيانه وجهازه التنفيذيّ والقناة التي يتجسّد عبرها عمليّا في واقع الحياة ،وهو بمثابة الطريقة للفكرة التي يقوم عليها المبدأ، بحيث أنّه بدون نظام حكم يبقى المبدأ مجرّد فكرة طوباويّة خياليّة غير قابلة للتطبيق..هذا الحكم لا ينسحب على الإسلام فحسب بل يتأكّد في حقّه بوصفه عقيدة عقليّة سياسيّة روحيّة ينبثق عنها نظام، أي دينا منه الدولة كحكم من أحكامه وجزء لا يتجزّأ منه وكطريقة شرعيّة ووحيدة لترجمته ميدانيّا..من هذا المنطلق فإنّ الكافر المستعمر في سعيه المحموم للقضاء على الإسلام وتفتيت وحدة المسلمين الصمّاء، ركّز مجهوداته باتجاه إسقاط الدولة الإسلاميّة والغاء نظام الخلافة لأنّه يعلم علم اليقين أن لا وجود للإسلام خارج إطار كيانه السياسيّ وجهازه التنفيذيّ..ففتح لذلك جبهتين متوازيتين متكاملتين: الأولى عسكريّة ميدانيّة سعى من خلالها إلى غزو الأرض ومحو الدولة بالقوّة ،أمّا الثانية ففكريّة ثقافيّة سعى من خلالها إلى غزو العقول وإيجاد رأي عامّ لمشروعه الهدّام بين ظهرانيّ المسلمين أنفسهم في محاولة منه لطمس معالم نظام الحكم في الإسلام وفكّ ارتباطه بالشريعة.. وقد كان للكافر المستعمر أكثر ممّا أراد: فقد بسط نفوذه على كامل التراب العثمانيّ وأصبحت افتراءاته متبنّاة من طرف المسلمين أنفسهم.. ورغم هزيمة الدولة العثمانيّة في الحرب العالميّة الأولى ووقوعها تحت الاحتلال وتفكيكها إلى كيانات هزيلة، فإنّ الحلفاء أصرّوا على إلغاء الخلافة، فمادام الرأس حيّا فقد يستعيد الجسد عافيته لذلك يجب قطع الرأس درءا لكلّ خطر محتمل..وما أن تحصّلت بريطانيا على ضمانات بسلخ تركيا عن الإسلام حتّى انجلى الحلفاء عنها وسلّموها لعميلهم أتاتورك ،وقد برّر المندوب السّامي البريطاني هذه الخطوة بقوله (لن تقوم لتركيا قائمة فقد قضينا على المقوّمين الأساسيّين لقوّتها: الإسلام والخلافة)..

حكومة موازية

كيف استطاع الكافر المستعمر أن يُنجز هذه المهمّة التي تبدو مستحيلة :توظيف المسلمين كمعاول هدم للإطاحة بصرح دولتهم وإلغاء تاج عزّهم (الخلافة) من الوجود..؟؟ بعد الحرب العالميّة الأولى حافظ الحلفاء على جثّة الدولة العثمانيّة لكنّهم اختلفوا بشدّة حول تقسيم تركتها ،فأخذت بريطانيا - كعادتها - تعمل لحسابها الخاصّ بمنتهى الخبث والمكر..أولى الخطوات التي انتهجتها تمثّلت في سحب البساط من تحت حكومة الخليفة الشرعيّة وتأسيس حكومة موازية كقناة لتمرير مشروعها :فأنشأت وسطا سياسيّا مواليا لها وأثّثته بجمعيّات سريّة تتولّى (عمليّات المقاومة) من أجل خلق أجواء نضاليّة وزعامات مزيّفة يلتفّ حولها النّاس وينفضّون عن الخليفة..وقد أوكلت أمر قيادة هذه الحركة المصطنعة إلى عميلها أتاتورك وألبستها ثوب الحركة الوطنيّة وهيّأت لها كلّ ظروف النجاح لتتولّى التصدّي لجيش الخليفة ولمنافسيّ بريطانيا من الحلفاء تحت غطاء النضال من أجل التحرّر..وهكذا بدأ نجم أتاتورك وحركته يسطع ويظهر في صورة المدافع عن الشعب التركي في مقابل أفول نجم الخليفة وظهوره في صورة العاجز والعميل والمتواطئ ممّا شجّع بريطانيا وصنيعتها على البدء في إرساء مؤسّسات موازية تمهيدا للانقلاب على الخليفة..فبتعلّة أنّ الحكومة المركزيّة والسلطان في استانبول واقعان تحت سيطرة الحلفاء، دعا أتاتورك وعصابته المارقة إلى قيام حكومة وطنيّة في الأناضول، فقاموا بعقد مؤتمر وطنيّ في (سيواس) للنظر في الوسائل الكفيلة بالاحتفاظ باستقلال تركيا ،وقد انتخب المؤتمر لجنة تنفيذيّة ونُصّب أتاتورك رئيسا لها..وكانت أولى قراراتها مطالبة الخليفة بإجراء انتخابات لبرلمان (جديد وحرّ) وعزل رئيس الوزراء المناوئ لعصابة أتاتورك واستبداله بأحد صنائع الأنجليز..ورغم أنّ العصابة الأتاتوركيّة فازت بالأغلبيّة السّاحقة في البرلمان الجديد إلاّ أنّ أتاتورك أصرّ على عدم حلّ المؤتمر والإبقاء عليه كمؤسّسة موازية للبرلمان الرسميّ في خطوة انقلابيّة تشي بأنّه يريد الانفصال عن الخلافة والتحرّك من خارج مؤسّسات السلطنة بغية تقويضها..

ميثاق مسموم

ثمّ انتقل أتاتورك إلى تقويض أسس الدولة الإسلاميّة من الدّاخل ،فكانت باكورة قرارات (برلمان الضّرار) ميثاقا وطنيّا ينصّ على أن تكون تركيا (حرّة مستقلّة داخل نطاق حدودها الطبيعيّة) وهذا عين ما خطّط له الاستعمار وعمل من أجله :فقد اقتلع من أفواه المسلمين الرغبة في تفكيك دولتهم ، وبذلك يكون مشروع الحلفاء المتمثّل في تقطيع أوصال الدولة العثمانيّة وتقسيمها وتقزيمها والقضاء عليها مطلبا شرعيّا للمسلمين أنفسهم.. بعد هذا النصر المبين الذي تجاوز انتظارات الحلفاء لم يعد هناك مبرّر لوجودهم العسكريّ ،فأخذوا ينسحبون طواعية من البلاد وتركوا للعصابة الأتاتوركيّة حريّة المقاومة وافتعلوا لها انتصارات وهميّة لإيهام الشعب بأنّها حرّرت البلاد ،فاشتعلت نار المقاومة في الأتراك وتحوّلت بتوجيه من الأنجليز إلى ثورة ضدّ السلطان..وقد سعى أتاتورك إلى إيجاد رأي عامّ معاد للخليفة والخلافة فأشاع بين النّاس أنّ السلطان وحكومته طلبوا من بريطانيا إعادة احتلال العاصمة وإغلاق البرلمان واعتقال الوطنيّين، فاحترّت صورتهم عند الشعب وأصبح أتاتورك وجيشه محطّ الأنظار ومعقد الآمال.. إلى هذا الحدّ كشّر أتاتورك عن أنيابه وأقدم على خطوة مشحونة بالرمزيّات العدائيّة: فأصدر منشورا يدعو إلى انتخاب جمعيّة وطنيّة تأسيسيّة يكون مقرّها (أنقرة) بما يفضي إلى تأسيس دستور جديد للبلاد والقطع مع عاصمة الخلافة والانقلاب على هويّة الدولة العثمانيّة برمّتها.. وقد كان له ما أراد، فانتخبت الجمعيّة الوطنيّة وعلى رأسها أتاتورك وقدّمت نفسها بوصفها (الحكومة الشرعيّة) وسرعان ما تلقّفتها بريطانيا واصطنعت لها أمجادا وبطولات حيث مكّنت جيش أتاتورك من الانتصار على اليونانيين وطردهم من السواحل الغربيّة ممّا زاد في شعبيّته وحوّله إلى بطل قوميّ وضاعف من تهميش السلطان والخلافة، في الأثناء دخلت (حكومة الضّرار) هذه في مفاوضات مع الانجليز أسفرت عن صفقة مسمومة مفادها تخلّي اليونانيين عن باقي الأراضي التركيّة وجلاء الحلفاء عن تركيا مقابل القضاء على الحكم الإسلاميّ واستقلال تركيا بوصفها دولة علمانيّة قوميّة للشعب التركيّ لا دولة خلافة للأمّة الإسلاميّة..

فصل السلطنة عن الخلافة

لقد اهتبل أتاتورك فرصة الالتفاف الشعبيّ والكاريزما التي أضحى يتمتّع بها واستثمرها في تنفيذ بنود اتفاقه مع الحلفاء والاضطلاع بالدور الجديد الذي أسندته إليه بريطانيا لسلخ تركيا عن الإسلام..فتجرّأ على استهداف مؤسّسة الخلافة ولكن بمكر مركّب من خبث اليهود ودهاء الانجليز: فهو يعلم أنّ الخلافة خطّ أحمر قد يثير ضدّه حتّى أتباعه ،لذلك اعتمد سياسة المراحل واكتفى ابتداء بفصل السلطنة عن الخلافة كمقدّمة للقضاء عليهما معا..فجمع الجمعيّة الوطنيّة وعرض عليها مقترحه ،وقد أدرك النوّاب خطر هذا المقترح والنوايا الخبيثة الكامنة وراءه، فتحرّكت فيهم غريزة التديّن وطالبوا بإحالته على لجنة الشؤون القانونيّة لدراسته..غير أنّ اللجنة لم تجد ما يبرّر هذا الفصل: فالسلطنة والخلافة شيء واحد ولا يوجد في الإسلام سلطة دينيّة وأخرى زمنيّة، لذلك رفضت المقترح شكلا ومضمونا.. إلى هذا الحدّ فقد أتاتورك أعصابه واعتلى مقعدا وصاح مهدّدا في حركة بلطجيّة (إنّ السلطنة يجب أن تُفصل عن الخلافة وتُلغى وسواء وافقتم أم لا فسيحدث هذا، كلّ ما في الأمر أنّ بعض رؤوسكم سوف تسقط في غضون ذلك)..ولمّا تبيّن لأتاتورك أنّ اتجاه الآراء مازال مائلا نحو الرفض جمع أنصاره وقرّر الالتفاف على إرادة النوّاب ،فطالب بأخذ الرأي برفع الأيدي مرّة واحدة حتّى يتمكّن من المغالطة وتزييف النتيجة، لكنّ النوّاب أصرّوا على المناداة بالإسم فرُفض طلبهم.. ولمّا طُرح الاقتراح للتصويت لم ترتفع غير أيد قليلة لكنّ الرّئيس أعلن أنّ المجلس أقرّ الاقتراح (بإجماع الآراء) في فضيحة سياسيّة تاريخيّة مدويّة.. وبذلك صار الخليفة صوريّا مجردا من أيّ سلطان وصارت الخلافة منصبا دينيّا روحيّا شرفيّا، وخلا الجوّ أمام أتاتورك لسدّ الفراغ في الحكم الذي تركته السلطنة بالنظام الجمهوريّ المسموم..

القضاء على الخلافة

بعد جريمة الفصل بدأ أتاتورك يعدّ العدّة لاغتصاب السلطة وحصر كافّة صلاحيّات الحكم في ذاته بما يمكّنه من إلغاء الخلافة ،لذلك لم يقبل بمنصب رئيس حكومة دستوريّة محسوبة على الخليفة ،بل قام بتأسيس حزب (الشعب) ليتمكّن من النشاط من خارج هياكل الدّولة وتغيير نظام الحكم فيها.. على هذا الأساس أخذ يعمل على تعجيز الحكومة وإيقاع الدولة في أزمات متتالية مستعينا برجالات بريطانيا المتغلغلين في دواليب الدولة ليُجبر الجمعيّة الوطنيّة على أن تلتجئ إليه فيكون في موقف قوّة ويتمكّن من فرض شروطه وإملاءاته، وقد كان له ما أراد: إذ دُعي بعد أزمة مُستحكمة إلى تولّي الوزارة، فأظهر التمنّع ولم يقبل إلاّ بعد أن أطلقت يداه بكامل الحريّة، فأفهم النوّاب أنّ الأزمة نابعة من فساد نظام الحكم المتّبع (الخلافة) وأنّ المخرج في النظام الجمهوريّ، ثمّ وبمقتضى الصلاحيّات الواسعة الممنوحة له استصدر مرسوما يجعل من تركيا جمهوريّة ومن نفسه أوّل رئيس لها، وبذلك فرض نفسه حاكما شرعيّا للبلاد.. هذه الولادة القيصريّة للنظام الجمهوريّ لم ترُقْ للشعب التركيّ المسلم الذي رأى فيها خطوة للقضاء على الخلافة والإسلام، فرمى أتاتورك وحكّام أنقرة الجدد بالزّندقة والإلحاد والكفر، والتفّ حول الخليفة وحاول أن يُعيد إليه السلطة..إزاء هذا الموقف انتهج أتاتورك سياسة الترهيب وتكميم الأفواه، فسنّ قانونا يقضي باعتبار كلّ معارضة للجمهوريّة أو ميل للخليفة (خيانة عظمى يُعاقب عليها بالموت) وقام فعلا باغتيال بعض النوّاب المساندين للخليفة. ولم يكتف بذلك بل أخذ يهيّئ الأجواء لإلغاء الخلافة، فشنّ حملة من الإشاعات المغرضة لتشويه الخليفة وأنصاره متّهما إيّاهم بالخيانة والتحالف مع الأعداء والعمالة لبريطانيا إلى أن أوجد رأيا عامّا مناوئا للخليفة وللخلافة..ولمّا تحقّق له ذلك تقدّم في 03/03/1924 إلى الجمعيّة الوطنيّة بمرسوم يقضي بإلغاء الخلافة وطرد الخليفة وفصل الدّين عن الدّولة فأقرّته دون مناقشة..إذن فإسقاط الخلافة وتبنّي النظام الجمهوريّ ليس قرارا سياديّا إسلاميّا بل هو جريمة مركّبة - صليبيّة صهيونيّة ماسونيّة - وحركة بلطجيّة مفروضة على الأمّة ومناورة استعماريّة مسمومة لتعطيل الشرع وتمزيق الأمّة..

ماذا خسر المسلمون بهدم الخلافة؟

بقلم: الأستاذ عبد المؤمن الزبلعي

قرنٌ مضى منذُ الخلافةُ أُغيبتْ * والحالُ يغني عن كثيرِ بيانِ

إن أعظم مصيبة حلت بالمسلمين بعد زوال خلافتهم وذهاب سلطانهم هي توقف العمل بكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، فقد كانوا يعيشون حياة إسلامية ويطبقون شرع الله في كل مناحي حياتهم - وإن كانت هناك بعض الإساءات - وكان القرآن دستورهم كما قال عنهم ربنا عز وجل: [كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ]، بعد كل هذا أصبحت حالهم اليوم وقد غابت دولتهم حوالي 100 عام حالاً ذليلةً مزرية، وغابت أحكام الإسلام عن واقع الحياة بالكلية باستثناء بعض الأحكام الخاصة بالأحوال الشخصية أو ما يتعلق بالفرد من عقائد وعبادات وأخلاق ومطعومات وملبوسات، وقد حلت أحكام الكفر بدل أحكام الإسلام وسيطرت النزعة الرأسمالية على بلاد المسلمين، وحلت الروابط القومية والوطنية والمصلحية محل رابطة العقيدة بين أبناء الأمة، حتى صار المسلم غريباً في بلده، وصار الاقتتال بين المسلمين من أجل حدود مصطنعة ونعرات جاهلية ما أنزل الله بها من سلطان.

* خسر المسلمون بفقدان الخلافة وحدتهم، فما إن أجهز الكفار على الدولة الإسلامية التي دامت أكثر من 13 قرنا حتى أخذوا في تقطيع جسد الأمة، واستعمروا البلاد الإسلامية كاملة بشتى الطرق والوسائل، وجعلوا بينها حدودا فاصلة، وكرسوا هذا التقسيم بتنصيب حكام خونة من أبناء الأمة يخدمون مشروع الكافر المستعمر ويربطون مصيرهم به. وكانت هذه محاولة من الأعداء للقضاء على القوة المعنوية للمسلمين ألا وهي الوحدة تحت راية الخلافة الراشدة، وقد نجحوا في ذلك إذ صارت الفرقة والتمزق أمرا واقعا، بل إن هناك من المسلمين من يدافع عن التشرذم تحت اسم الوطنية الدخيلة على ديننا. وتمزقت البلاد الإسلامية إلى دويلات لا تملك من أمرها شيئا وتنفذ أوامر الكفار وتحارب الإسلام وأهله بعد أن كانت كلها في دولة واحدة قادت العالم قروناً عديدة، تلك الدولة التي كانت ترعى شؤون المسلمين فسادوا وعزوا.

* خسر المسلمون بغياب الخلافة مكانتهم وهيبتهم بين الدول، والتاريخ يشهد أن دولة الإسلام كانت أقوى الدول في شتى المجالات، وكان لها التأثير الواضح في سياسات الدول الأخرى. فبعد أن كانت الدولة الإسلامية مهابة الجانب ذات جيش لا يقهر تتسابق الدول الكافرة لنيل رضاها وإبرام معاهدات الصلح معها، وبعد أن كان المسلمون يحققون الانتصار تلو الانتصار، وكانت لهم عزة ما بعدها عزة، أصبحوا الآن وبعد تلاشي دولتهم أذل شعوب العالم وأقلها شأنا، بل لم تعد لهم مكانة أصلا ناهيك عن الهيبة! فهذه بلاد المسلمين محتلة وتتوالى المصائب عليهم وكياناتُهم الهزيلة وعلى رأسها الحكام العملاء لا تحرك ساكنا، حتى صار المسلمون يتوقون لطعم النصر بعد الهزائم المخزية والنكسات المتكررة. وأضحت كل شعوب العالم لا تحسب للمسلمين حسابا بل تتسابق في العدوان عليهم كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا فَقَالَ قَائِلٌ وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ الْوَهْنَ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ قَالَ حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ».

* خسر المسلمون السيطرة على ثرواتهم وخيراتهم بزوال الخلافة التي كانت تحكم بما أنزل الله، وتطبق النظام الاقتصادي الإسلامي فامتلأت خزائن المسلمين بالأموال وحسن التيسير ولم تجد الزكاة مستحقيها في بعض الأحيان، وعم الخير والرخاء وبارك الله للمسلمين في ثرواتهم وخيراتهم لما طبقوا شرعه فاستغنوا وقوي اقتصادهم، وبعد أن كان خليفة المسلمين أحرص الناس على بيت مالهم يحاسب الولاة والمسؤولين، صارت حالنا اليوم بغياب الخلافة حالا يرثى لها، وأضحت أموالنا وثرواتنا تنهب وتسرق سواء من الأجانب الكفار الذين يتكالبون على ثروات المسلمين من نفط وغيره من الخامات الحيوية أو من أبناء جلدتنا الذين لا يقفون عند مسؤولياتهم وينهبون مال الأمة بدون رادع أو زاجر، وأصبحت دول المسلمين وشعوبهم مثالا على الفقر المدقع والاقتصادات الهشة التابعة لدول الكفر الرأسمالية مصداقا لقوله تعالى: [يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ].

* بغياب الخلافة اغتصب كيان يهود أرض فلسطين المباركة وعملوا في أهلها أبشع المجازر وشردوهم، وقد كانت الخلافة على مر التاريخ هي التي تحافظ على مقدسات المسلمين وتحمي بيضتهم ومنها أرض فلسطين المباركة، ولا ننسى موقف خليفة المسلمين عبد الحميد الثاني رحمه الله الذي رفض جميع الإغراءات التي عرضها عليه يهود ومن خلفهم الإنجليز من أجل بيع أرض فلسطين وإعطائها ليهود لإقامة كيان لهم على أرضها الطاهرة، فكان أن تآمروا عليه وعزلوه.

* لقد خسر المسلمون بهدم صرح الخلافة فرضاً عظيماً به تتحقق معظم أحكام الإسلام وأصبحوا آثمين إلا من تلبس منهم بالعمل لإقامة الخلافة التي عن طريقها تُستأنف الحياة الإسلامية من جديد.

* أخيراً، لقد أحسن الإمامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رحمه الله حين قال:

إِنَّ الْجَمَاعَةَ حَبْلُ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا * مِنْهُ بِعُرْوَتِهِ الْوُثْقَى لِمَنْ دَانَا

كَمْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِالسُّلْطَانِ مُعْضِلَةً * فِي دِينِنَا رَحْمَةً مِنْهُ وَدُنْيَانَا

لَوْلَا الْخَلَافَةُ لَمْ تَأْمَنْ لَنَا سُبُلٌ * وَكَانَ أَضْعَفُنَا نَهْباً لِأَقْوَانَا

فإلى العمل لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ندعوكم أيها المسلمون، ألا فلتجعلوا من هذه الذكرى الأليمة دافعاً للعمل لإقامتها.

أقيموها أيها المسلمون

إن الخليفة هو الذي يقود المسلمين بعد الرسول ﷺ وسمي خليفة لكونه يخلفه صلى الله عليه وسلم في حكم الأمة ورعاية شؤونها، وهذا ما بينته السنة المشرفة وطبقه الخلفاء بعد رسول الله، فعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَلَ، فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا، وَإِنْ أَمَرَ بِغَيْرِهِ فَعَلَيْهِ إِثْمُهُ». والخلافة هي قضية الأمة المصيرية التي يجب عليها الحفاظ عليها حال وجودها، والسعي لإعادتها في حال غيابها والتضحية في سبيل ذلك بالنفس والنفيس، لكونها الطريقة الوحيدة التي بينها الشارع سبحانه وتعالى لكيفية تطبيق الإسلام في الداخل وحمله إلى الناس في الخارج.

والخلافة ليست هي مجرد فرض يأثم تاركه ويثاب فاعله، إنها الكيفية الوحيدة لتطبيق أحكام الإسلام التي قد يكفر من لا يطبقها مما يجعلها في قمة الفروض الواجب تنفيذها، إذ لا يطبق الإسلام إلا بها، مما جعلها تسمى تاج الفروض، فهي في معناها تتضمن التمكين للإسلام وبسط سلطانه في الأرض بتطبيق أحكامه على المسلمين في الداخل وحمله إلى العالم كله بالدعوة والجهاد.

وإن أفضل وأقصر وأنجع طريق للدعوة إلى الإسلام هو تطبيقه جملة وتفصيلا كما أمر الله سبحانه وتعالى في أرض الواقع في ظل دولة وسلطان.

فلما فتح السلطان مراد الثاني مدينة سلانيك عام 1431م وهزم البندقيين شر هزيمة ودخل المدينة منتصراً، أعلمه الحاجب أن وفداً من مدينة يانيا قد حضر، وأنهم يريدون لقاءه لأمر مهم.

كانت مدينة يانيا تحت حكم عائلة توكو الإيطالية، وعندما مات كارلو توكو الأول عام 1430م، ولي الحكم بعده ابن أخيه كارلو توكو الثاني، ولكن أبناء توكو الأول غير الشرعيين ثاروا وطالبوا بالحكم، فبدأ عهد من الاضطراب والفوضى والقتال عانى منه الشعب الأمرين، وعندما سمعوا بأن السلطان مراد الثاني بالقرب منهم في مدينة سلانيك قرروا إرسال وفد عنهم.

أمر السلطان مراد رئيس حجابه بالسماح للوفد بالدخول عليه، ثم قال لرئيس الوفد بواسطة الترجمان: أهلاً بكم، ماذا أتى بكم إلى هنا؟ وماذا تبغون؟

قال رئيس الوفد: أيها السلطان العظيم، جئنا نلتمس منكم العون، فلا تخيب رجاءنا.

- وكيف أستطيع معاونتكم؟

- يا مولاي، إن أمراءنا يظلموننا، ويستخدموننا كالعبيد، ويغتصبون أموالنا ثم يسوقوننا للحرب.

- وماذا أستطيع أن أفعل لكم؟ إن هذه مشكلة بينكم وبين أمرائكم.

- نحن أيها السلطان لسنا بمسلمين، بل نحن نصارى، ولكننا سمعنا كثيراً عن عدالة المسلمين، وأنهم لا يظلمون الرعية، ولا يكرهون أحداً على اعتناق دينهم، وأن لكل ذي حق حقه لديهم. لقد سمعنا هذا من السياح، ومن التجار الذين زاروا مملكتكم، لذا فإننا نرجو أن تشملنا برعايتكم وبعطفكم، وأن تحكموا بلدنا لتخلصونا من حكامنا الظالمين.

ثم قدّموا له مفتاح المدينة الذهبي، واستجاب السلطان لرجاء أهل مدينة يانيا، وأرسل أحد قواده على رأس جيش إلى هذه المدينة، وتم فتحها فعلاً في السنة نفسها، أي في سنة 1431م.

هذا ما كان، وهذا ما هو كائن قريبا بإذن الله عند إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة [إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً].

وأصبحت دول المسلمين وشعوبهم مثالا على الفقر المدقع والاقتصادات الهشة التابعة لدول الكفر الرأسمالية مصداقا لقوله تعالى: [يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ].

* بغياب الخلافة اغتصب كيان يهود أرض فلسطين المباركة وعملوا في أهلها أبشع المجازر وشردوهم، وقد كانت الخلافة على مر التاريخ هي التي تحافظ على مقدسات المسلمين وتحمي بيضتهم ومنها أرض فلسطين المباركة، ولا ننسى موقف خليفة المسلمين عبد الحميد الثاني رحمه الله الذي رفض جميع الإغراءات التي عرضها عليه يهود ومن خلفهم الإنجليز من أجل بيع أرض فلسطين وإعطائها ليهود لإقامة كيان لهم على أرضها الطاهرة، فكان أن تآمروا عليه وعزلوه.

* لقد خسر المسلمون بهدم صرح الخلافة فرضاً عظيماً به تتحقق معظم أحكام الإسلام وأصبحوا آثمين إلا من تلبس منهم بالعمل لإقامة الخلافة التي عن طريقها تُستأنف الحياة الإسلامية من جديد.

* أخيراً، لقد أحسن الإمامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رحمه الله حين قال:

إِنَّ الْجَمَاعَةَ حَبْلُ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا * مِنْهُ بِعُرْوَتِهِ الْوُثْقَى لِمَنْ دَانَا

كَمْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِالسُّلْطَانِ مُعْضِلَةً * فِي دِينِنَا رَحْمَةً مِنْهُ وَدُنْيَانَا

لَوْلَا الْخَلَافَةُ لَمْ تَأْمَنْ لَنَا سُبُلٌ * وَكَانَ أَضْعَفُنَا نَهْباً لِأَقْوَانَا

هذا ما جناه العالم ولا سيما المسلمون جراء سيطرة النظام الرأسمالي

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون

بعدما كانت سماء الخلافة صافية وشمسها ترسل أشعتها لتضيء للتائهين طريق النجاة، تلبدت السماء بالغيوم وتوارت الشمس وراء الأفق فلا تكاد تسمع بعدها إلا بكاء المظلومين وآهات الحيارى وأنين اليتامى والجرحى والثكالى. بعدما كانت دولة الإسلام منارة للعالم تنشر النور والعدل بين الناس وتحافظ على حياتهم وتعمل على سعادتهم في الدارين، قام أهل الحقد من يهود ونصارى، بمساندة من عملائهم في المنطقة أمثال مصطفى كمال بالكيد لها والعمل على إسقاطها. لقد كان لزوالها مصائب جمة ونتائج خطيرة، ومن أخطر تلك المصائب والمحن على الإطلاق هو سيطرة النظام الرأسمالي المتوحش على العالم ولا سيما بلاد المسلمين.

إن الناظر في كيفية نشوء النظام الرأسمالي وتشكله يرى أنه كان سقيماً في أساسه وفي طريقة معالجاته من أول يوم؛ حيث كان أساسه ردّة فعل غرائزية على الظلم، ثم كان حلاً غير مبنيٍّ على العقل عندما توصل المفكرون ورجال الدين إلى الحلّ الوسط في بناء النظام الجديد، فالحلّ الوسط ليس حلاً مبنياً على عقل سليم، لأنه توسط بين أمرين متناقضين متنافرين متباعدين. إن المبدأ الرأسمالي هو أساس كل المشاكل والجرائم في العالم؛ ذلك أن الأساس الذي يقوم عليه إنما هو فصل الدين عن الحياة، الذي يعني إعطاء الإنسان حقّ التشريع.

لقد كان من أبرز ما في أنظمة هذا المبدأ هو النظام الاقتصادي الذي يهدف إلى تكثير رأس المال في المجتمع بأية وسيلة دون انضباط بأخلاق ولا قيم، وفي الوقت نفسه ينظر إلى توزيع الثروة في المجتمع عن طريق أداةٍ وحيدة هي (جهاز الثمن)، وهذا الأمر ولّد أموراً كثيرة في المجتمع جلبت الدمار والخراب في داخل المجتمعات الرأسمالية وخارجها. حيث كانت الشركات العملاقة والبنوك التي تنهب ثروات الناس تحت عنوان حرية التملك وتنميته والانتفاع بالملك، وكان التفاوت الطبقي الكبير نتيجة سيطرة الأغنياء على الثروات فأصبح 1-2٪ في المجتمعات الرأسمالية يسيطرون على أكثر من 98٪ من ثروة المجتمع، و2٪ الباقية من الثروات توزّع على 98٪ من باقي الشعب.

فها هي أمريكا صاحبة الاقتصاد الأكبر في العالم، وقعت عام 2008م في أزمة اقتصادية أثرت على العالم بأسره، وأيضا تسلط الكفار على خيرات المسلمين سرقةً ونهباً، وأصبح بترول المسلمين غنيمة لدول الكفر يأخذونه بلا ثمن لخدمة مصالحهم؛ وذلك بمساعدة الحكام الخونة، في حين إن ملايين الملايين المسلمين يعيشون تحت خط الفقر والحرمان ويعانون شظف العيش. وها هي أفريقيا التي كانت من أغنى القارات، يعيش فيها الآن أكثر من 45 مليوناً تحت خط الفقر. وأما ما نهبته فرنسا من أفريقيا فهي أموال ضخمة جداً ويكفي تصريح الرئيس الأسبق جاك شيراك الذي قال «دون أفريقيا ستنزلق فرنسا إلى مرتبة دول العالم الثالث».

ويكفي شراً هذا المبدأ الرأسمالي المتوحش تشريعاته التي أفقرت الناس كالضرائب والجمارك والاحتكار وسياسة رفع الدعم عن السلع والخدمات. نعم جنت البشرية من المبدأ الرأسمالي كل ما هو قبيح ومستقبح واصطلت البشرية بهذا المبدأ المتوحش الذي أذاق البشرية الويلات من حروب مدمرة، وما قامت به أمريكا وغيرها من الدول الرأسمالية تشيب له الرؤوس.

وبهيمنة هذا النظام الرأسمالي فقدنا رابطة الإسلام العظيم، وحلت محلها الروابط الوطنية والقبلية البهيمية، ودنست مقدساتنا وسُبّ نبينا الكريم ﷺ بحجة حرية التعبير، وفقدنا المسجد الأقصى المبارك الذي دنسه يهود أرذل خلق الله، وأصبح المسلمون كالأيتام على موائد اللئام.

أجرت لجنة التحقيق بالكونغرس في جرائم الحرب العسكرية في الفلبين، حيث قُتل ما يقرب من 1 مليون و500 ألف مدني، والحرب العالمية الثانية التي أودت بحياة 85 مليوناً. أما في فيتنام فقد بلغت أعداد جرائم الحرب الموثقة لدى البنتاجون 360 جريمة، وقد قدرت بعض الجهات أن قتلى العراق بلغوا 2 مليون، وكشفت تقارير نشرها موقع 'Medium' الأمريكي، عن جرائم بشعة ترتكب في حق مسلمي الإيغور الذين يقبعون في معسكرات الاعتقال في الصين وتحدث التقرير عن انتزاع الأعضاء الداخلية لأشخاص وهم على قيد الحياة لبيعها، وفي البوسنة استشهد على يد الصرب 300 ألف مسلم، واغتصبت 60 ألف امرأة وطفلة، وهجّر مليون ونصف، وجمعوا 12000 من الذكور رجالاً وأطفالاً ومثلوا بهم قبل قتلهم، ومن هذه النماذج من التمثيل والتعذيب كان الصربي يقف على الرجل المسلم فيحفر على وجهه وهو حي صورة الصليب الأرثوذكسي قبل قتله، وما يحدث الآن في سوريا من اغتصاب للنساء والأطفال وحتى الشيوخ.

وأيضا من آثار هذا المبدأ الرأسمالي أن أوهم المرأة بأن لها حقوقاً؛ وحقوقها هي أن تصبح سلعة للبيع وماكينة للربح، وحريتها هي إفسادها، ومن تلك الإحصائيات عن أمريكا وإسبانيا، كنموذجين للدول الغربية، والتي نشرها معهد المرأة ومقره مدريد، ففي عام 1995م 82 ألف جريمة اغتصاب، 80٪ منها في محيط الأسرة والأصدقاء، بينما تقول الشرطة: إن الرقم الحقيقي 35 ضعفاً. وفي عام 1997م بحسب قول جمعيات الدفاع عن حقوق المرأة: تغتصب امرأة كل 3 ثوان. ومن عام 1980 إلى عام 1990م كان في أمريكا ما يقارب مليون امرأة يعملن في البغاء.

هذه هي حرية المرأة وحقوقها وفق المبدأ الرأسمالي وحضارته الفاسدة المفسدة، وهذه الإحصائيات، وهي غيض من فيض، تؤكد أن السلوك الشائن تجاه المرأة هو نهج حضارة وليس سلوكاً شاذاً لبعض أفرادها. وللأسف انتقل مثل هذا السلوك إلى بلاد المسلمين جراء غياب الخلافة وسيطرة هذا المبدأ الخبيث. فقد تضاعفت نسبة الدعارة في تركيا بنسبة 790٪.

هذه نقطة في محيط من آثار ونتائج سيطرة هذا النظام الرأسمالي المتوحش على العالم ولو أردنا حصرها ما كفتنا مئات المجلدات. وبإذن الله تعالى سوف يتلاشى وينذثر هذا المبدأ قريباً ببزوغ فجر الخلافة الصادق وعد ربنا سبحانه وبشرى نبينا عليه الصلاة والسلام، وحينها نطبق شرع ربنا في كل مناحي الحياة فنعيش حياة طيبة كريمة، فلنضاعف الجهد ونغذ الخطا لإقامة ذلك الفرض العظيم بل تاج الفروض، ولمثل هذا فليعمل العاملون.

سنعودُ دَكّكُمُ بالكتابِ ونعتلي = قِمَمَ الدُّنى، يِئْسَتْ سفوحُ جبالِ

سنعودُ رايات تُعانِقُ مُصْحَفي = وسيوفَ حقٍ تهتدي بهلالِ

سنعودُ زحفاً تحت ظلِّ خلافةٍ = في فَتْحِ غَرْبٍ كافرٍ وشَمالِ

سنعودُ فَلْتَصْحُ النفوسُ لِدِينِها = ولتَمْضِ قافلةُ الهدى في الحالِ

الهجمة الشرسة للغرب وأعوانه على الإسلام ومقدساته

بلال المهاجر

لطالما تغيرت وتبدلت أساليب الكفار في هجومهم على الإسلام والمسلمين، ابتداءً من كفار قريش، مرورا بالحروب الصليبية، وانتهاء بالغرب المستعمر وحربه على الإسلام التي سماها (الحرب على الإرهاب)، ولم تكن أي من هجماتهم صراعا فكريا بين حضاراتهم البشرية والحضارة الإسلامية الإلهية، فالحضارات البشرية - ومنها الحضارات الأوروبية التي غُلّفت بغلاف الدين النصراني - لم تقو أي منها على محاجّة الإسلام بالفكر والعقل، لذلك كانت دائما تلجأ إلى شن الحروب العسكرية (ومنها الحملات الصليبية واستعمار العالم الإسلامي)، والتضليل، والكذب، والافتراء على الإسلام والمسلمين. ولم يستطع الكافر المستعمر - وخصوصا مؤخرا - إخفاء كرهه وعدائه للحضارة الإسلامية، على الرغم من محاولاته في تبرير تعدياته وتغليف عدائه بغلاف برّاق مزيف، من مثل الحرية وحقوق الإنسان والعدالة. على الرغم من تحدي الإسلام وحملة دعوته المبادئ البشرية فكريا والدعوة إلى المناظرة العقلية، إلا أن الغرب وأصحاب الديانات المحرّفة لم يقبلوا يوما بهذا التحدي، ولجأوا دائما إلى غير ذلك للنيل من الإسلام وأهله، فصدق فيهم قول الحق تبارك وتعالى: [قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ].

بعد سقوط الاتحاد السوفيتي في أوائل العقد الأخير من القرن الماضي، وفشل المبدأ الاشتراكي وسقوط دولته، خلت الساحة العالمية من أي مبدأ مطبّق أو قابل للتطبيق سوى الرأسمالية والإسلام، ولم يبق للغرب منافس حضاري إلا الإسلام، وحيث إن الغرب كان مطبّقا للمبدأ الرأسمالي اتخذ الإسلام عدوا له وبدأ بتركيز هجومه عليه بشتى السبل، فتحدث الكاتب الأمريكي صامويل هنتنغتون في كتابه "صراع الحضارات" عن صراع الحضارة الرأسمالية مع الحضارة الإسلامية، وحاول إظهاره كصراع فكري في محاولة منه مساواة الحضارة الغربية بالإسلام، بل وقدرة الأولى على هزيمة الثانية، بينما الصراع على أرض الواقع لم يكن كما ذكر الكاتب أو تمنى المسلمون أن يكون، بل كان هجوما عسكريا وسياسيا أمنيا شرسا من الغرب وعملائه في البلاد الإسلامية ضد الإسلام وحملة لواء نهضته؛ وتحديدا ضد "الإسلام السياسي" مؤخرا.

لكي يبرر الغرب هجومه غير المقبول عند الشارع العام، لجأ لافتعال عمليات تفجيرية وجرائم قتل هنا وهناك وإنشاء حركات مشبوهة بين المسلمين تستهدف المدنيين في الغرب والبلاد الإسلامية وتهدد أمنهم، كل ذلك حتى يبرر لنفسه هجومه على من يهدد وجوده الحضاري، كما جاء في كتاب "نهاية التاريخ" لفرانسيس فوكوياما، الذي كان يرى تفرد المبدأ الرأسمالي في العالم دون منازع، وعدم القبول بظهور مبدأ آخر غير الرأسمالية، لذلك احتل الغرب أفغانستان والعراق وقتل من أهلهما الكثير، وبطشت الأجهزة الأمنية في مختلف بلاد المسلمين واقتحمت كل بيت تقام فيه الصلاة، حتى بات بعض الناس يصدّقون أن إسلامهم الحنيف دين إرهاب ورعب!

لم يدم هذا الحال طويلا حتى تكشّف للناس جميعا وخصوصا المسلمين، أن الغرب هو مصدر الإرهاب وأمه وأبوه! وازداد

هنيئا للبشرية إذا عاد الإسلام

رنا مصطفى

الخبر:

في صبيحة الثامن والعشرين من رجب سنة 1342هـ الموافق للثالث من آذار/مارس من سنة 1924م، هدم الكفار الخلافة الإسلامية على يد مصطفى كمال عميل الإنجليز وصنيعتهم. وقد أطلق المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير حملة عالمية لإحياء هذه الذكرى الأليمة التي مر عليها 100 عام، بعنوان: "في الذكرى المئوية لهدم الخلافة أقيموها أيها المسلمون".

التعليق:

يهلّ علينا شهر رجب الخير والأمة ليست بخير، شهر تصادف فيه ذكرى هي ليست كسائر الذكريات، إنها ذكرى حزينة وأليمة لأنها تتعلق بهدم أعظم دولة عرفتها البشرية، دولة الخلافة الإسلامية.

100 عام مرت على هدم دولة الخلافة، هذا الحدث الجسيم الذي لا شك بأنه يعتبر منعطفاً خطيراً في حياة الأمة الإسلامية، فقبل هذا الحدث كان المسلمون يعيشون في ظل دار الإسلام، يتمتعون بعدل الإسلام وتطبيق أحكامه، وبغياب الخلافة غاب شرع الله فغاب العدل وعاشت البشرية جمعاء في دياجير الظلم والظلمات، فسقطت المفاهيم والمبادئ والقيم الرفيعة والأخلاق، وحلّت محلها المفاهيم المبنية على المصالح والأهواء والماديات.

ولن نسهب في هذا التعليق بوصف حال الأمة الذي لم يعد خافياً على أحد، ولا بمن لطخ يديه بدماء المسلمين، بل سنذكر واقع الخلافة الذي بات الغرب الكافر يرتعد خوفاً من فكرة إقامتها ويحاول بكل جهده أن يعرقلها، خاصة وأنه يرى الأمة الإسلامية قد بدأت تصحو وتدب فيها الحيوية، ولكن يمكرون ويمكر الله وهو خير الماكرين.

ومن أهم الاعتبارات التي يجب أن نذكرها بحق الخلافة:

- أنها رئاسة عامة للمسلمين جميعاً في الدنيا لإقامة أحكام الشرع الإسلامي في القضاء والحكم والاقتصاد والاجتماع والتعليم والسياسة الخارجية...

- هي التي تطبق ما فرضه الله على المسلمين من جهاد لحمل رسالة الإسلام إلى العالم، ولحماية بلاد المسلمين والحفاظ على دمائهم وأعراضهم وأموالهم ومقدساتهم ومن هم في ذمتهم.

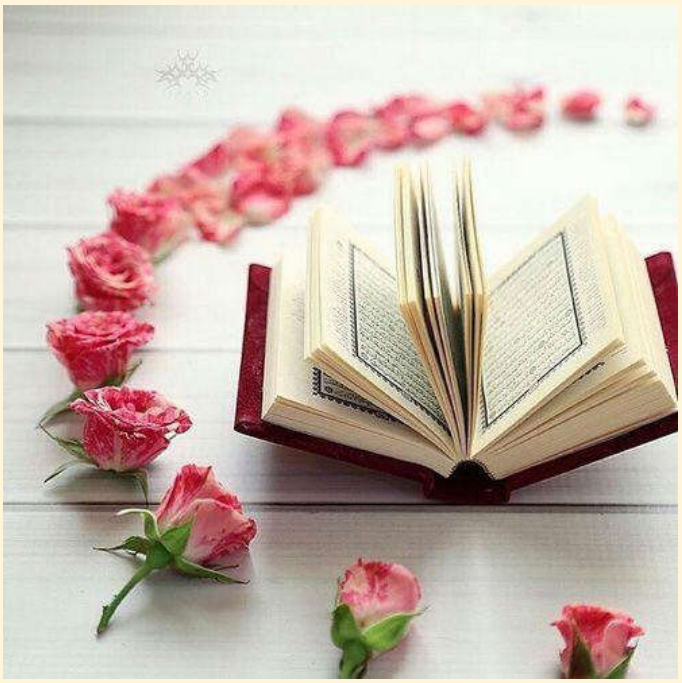

- هي التي تمنع المنكرات التي أُمر المسلمون أن ينتهوا عنها، فتقضي على كل مظاهر الفساد في المجتمع وتحافظ على العقيدة الإسلامية.

- وهي تشيع أجواء الإيمان والأخلاق الحميدة في جميع نواحي الحياة.

- أن الجيوش التي سيرأسها خليفة المسلمين هي التي ستعيد مجداً ضائعاً وعزاً مفقوداً، وعدلاً لا نظير له في عالمنا اليوم.

وليس ما نقوله ادعاء ولا ضربا من ضروب الخيال، إنما هو واقع شهدته البشرية عندما حكم المسلمون بشرع الله وستشهده مرة جديدة إن شاء الله.

فالخلافة ولا شيء غير الخلافة هي التي ستغير الموازين وستقلب السحر على الساحر، إي وربي هي التي ستلهي أعداءنا بأنفسهم بعد أن تدك حصونهم وتدخل الرعب في قلوبهم. فها هي إرهاصاتها وبشائرها باتت لا تخفى على محلل متابع للأحداث العالمية ولا على مراقب أو عامي إلا والكل يقول إن المستقبل للإسلام، ونحن نقول ونجزم بل ونقسم أن المستقبل للإسلام لأنه وعد رباني، وبشارة نبوية، فهنيئا للبشرية إذا عاد الإسلام.

نسأل الله أن يعين المسلمين على إقامتها كما أعان رسوله ﷺ على إقامة الدولة الإسلامية الأولى، ونسأله أن يهيئ للعاملين المخلصين أهل قوة ومنعة ليعيدوا مجد الإسلام وينيروا للبشرية طريق النور والهداية، نسأله أن يكون هذا اليوم قريبا بإذنه تعالى فهو ولي ذلك والقادر عليه.

فإلى العمل مع حزب التحرير لاستئناف الحياة الإسلامية في ظلّ الخلافة على منهاج النبوة ندعوكم، فهل أنتم مستجيبون؟

(يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)

المسلمون ثقة بإسلامهم، وتبيّن لهم أن الأنظمة التي تحكمهم هي أنظمة كفر عميلة للغرب، فخرجوا ضدها يطالبون بإسقاطها وإقامة حكم الإسلام على أنقاضها، فارتبكت عقول مفكري الغرب حيرة وضلالا وعجزا بماذا يمكنه أن يدفع هذه الأمة ودينها الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فراح يقوم بأعمال صبيانية عدائية لم تخطر حتى على عقول جاهلية العرب، فجاهلية العرب حاولوا الإتيان بمثل آيات القرآن، واتهموا سيد الخلق محمداً ﷺ بالسحر، وأنه يأخذ القرآن عن حبر يهودي الخ، أما الغرب فكان أكثر سفاهة وسخافة، فراح يرسم رسوما كاريكاتورية مسيئة لسيد الخلق محمد ﷺ لا تنم إلا على إفلاسه الفكري والحضاري وحقده العميق على المبدأ الذي عجز عن النيل من أي شيء منه؛ واستغل مؤخرا جائحة كورونا لإغلاق الحرمين الشريفين في بلاد الحجاز والمساجد في مختلف بلاد المسلمين، والسخرية هي ظنه أنه بإغلاق الحرمين والمساجد يكون قد انتصر على الإسلام، لكن هذه الأعمال لا تزيد المسلمين إلا إصرارا وتمسكا بدينهم، وحنقا على الأنظمة العميلة التابعة للغرب، وبالتالي الخروج عليها والإطاحة بها وإقامة شرع الله على أنقاضها. ولجوء الغرب إلى مثل هذه الأعمال هو تماما كمن يجمع أوراقا بيضاء وهو يظنها أوراقا مالية [سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ].

لقد بات من نافلة القول أن سبب اعتداء الغرب وهجماته المتكررة والمتنوعة على الإسلام والمسلمين ومقدساتهم هو من جانب بسبب إفلاسه الفكري وطبيعته العدائية اللاإنسانية، ومن جانب آخر عدم وجود الكيان السياسي والحاكم المسلم الذي يمثّل الحضارة الإسلامية ويحمي الإسلام والمسلمين من كل معتد، مصداقا لمقولة: "الدين أس والسلطان حارس، فما لا أس له فمهدوم، وما لا حارس له فضائع". لذلك توالت هجمات الغرب على الإسلام منذ سقوط الكيان السياسي الذي كان يجمع المسلمين ويذود عن حياض الإسلام ومقدساته، منذ غياب الحاكم الذي يبدأ كلامه مع السفهاء بـ"يا ابن الكافرة"، وما لم يعد مجد الإسلام بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فإن الغرب الكافر لن يتوقف عن أذية الإسلام والمسلمين، وصحيح أنه لن يفلح في النيل من الإسلام والمسلمين ولكنه سيظل يحاول حتى تأتي الخلافة الراشدة وتؤكد على فساد حضارته وتقطع أيدي وألسنة كل أفاك أثيم. قال رسول الله ﷺ «وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» صحيح البخاري.

المسألة الغربية وجذور الكارثة الإنسانية «الديمقراطية»

مناجي محمد

لا توجد حالة تيه وضياع حضاري مثل التي يعيشها العالم اليوم بقيادة الغرب، وهو يعيش خريف حضارته وهي تنازع موتها وفناءها، وسط أوحال وركام منظومتها الفكرية العلمانية البائسة وتحت أثقال ماديتها الجافة اليابسة، بعد أن استنزفها دورانها في دوامة العدمية وغياب المعنى. وفي هذا التيه ومن ذلك الركام والضلال الفكري انبعث الشر كله، وتحولت الحياة البشرية إلى جحيم وباتت أنظمتها أنظمة عذاب لا أنظمة حياة.

وفي كد وجهد وعنت العقل الغربي في صياغة مأساته وأنظمة فنائه وشرائع وطرائق عذاباته، وفي شروره وهو يأبق من ضلال كنيسته واستبداد قساوستها وملوكها، انتحل من ديمقراطية الإغريق نظام حكم لإدارة وسياسة الاجتماع البشري وكان فيها كالمستجير من الرمضاء بالنار، فهروبا من الدين حفر العقل الغربي في أعماق تاريخ الشرك حتى أَقْعَرَ وقَرَّ في قعر أثينا الإغريق وما ابتدعته من أنظمة لقيادة وحكم عبيدها، ومن ادعائها في أن أفراد شعب أثينا هم من يتخذون القرارات خلال اجتماعاتهم الشعبية، وهو ما عبرت عليه كلمتا (ديموس وكراتوس) أي حكم الشعب، فانتحلها الغرب لقيادة وحكم عبيده، بعدما عين الإنسان حاكما والعقل مصدرا لأحكامه.

فكانت الديمقراطية نتاجا طبيعيا للمنظومة الغربية العلمانية في فصلها للدين عن الحياة ومنها السياسة، لأن جذرها الفكري وأساسها العقدي العلماني لا يحتمل إلا تفسيرا ومعنى واحدا، من أن التشريع والحكم من صلاحية الإنسان وليس الخالق، فحقيق الديمقراطية هو في نبذ أحكام الخالق وشريعته، والعنت في جعل المخلوق الإنسان مشرعا، ومصدر التحسين والتقبيح عقله وليس الوحي.

أما التعريف والاصطلاح الفلسفي من أن الديمقراطية هي حكم الشعب نفسه بنفسه، فهي مغالطة معرفية كبرى، ما كان لها قديما ولا حديثا واقع فعلي، فلا الشعب استصدر حكما ولا أنفذ حكما، فالتاريخ يخبرنا أن شعب أثينا هم الذكور الأحرار ملاك العقارات النبلاء، وأن الزمن النموذجي لديمقراطية الإغريق هو زمن أثينا بركليس، ويخبرنا التاريخ أنه كان هناك 2000 ذكر أحرار يقررون حاضر ومستقبل ومصير 110 ألفاً من محرومي وعبيد ومنبوذي أثينا الذين ليس لديهم أي حق سياسي، أي ديمقراطية قائمة على أكتاف العبيد.

وكل هذه الديمقراطيات الغربية اليوم تعتمد الوهم نفسه والدجل نفسه، فديمقراطية الغرب اليوم قيد لرأسماليه، وأداة حكم وتحكم للفئة النافذة والمتنفذة في رأسماليته، فالمهندسون الحقيقيون لأنظمة وسياسة الحكم هم الشركات الكبرى المتعددة الجنسيات والبنوك الرأسمالية، وتلك حقيقة لا جدال فيها منذ الزمن الأول العلماني، فهذا فيلسوف ومنظر الرأسمالية الأول آدم سميث يعبر عن حقيقة الديمقراطية بقوله: «إن المهندسين الأساسيين للسياسة في إنجلترا هم التجار وأصحاب المصانع»، وقد خلفه اليوم فيلسوف الليبرالية المعاصرة ميلتون فريدمان وفي تكريس لتلك الحقيقة الديمقراطية يقول في كتابه «الرأسمالية والحرية»: «بما أن جني الأرباح هو جوهر الديمقراطية فإن أي حكومة تنتهج سياسات معادية للسوق هي حكومة معادية للديمقراطية، بغض النظر عن حجم التأييد الواعي الذي قد تتمتع به، لهذا من الأفضل حصر عمل الحكومات في مهمة حماية الملكية الخاصة وفرض الاتفاقيات، وقصر النقاش السياسي على الأمور الثانوية، أما الأمور الحقيقية المتعلقة بإنتاج وتوزيع الموارد والتنظيم الاجتماعي يجب أن تقررها قوى السوق».

وقد عبر أول قضاة المحكمة العليا في الولايات المتحدة الأمريكية جون جاي عن هذه الحقيقة الديمقراطية وفي لحظة بلاغة تامة بقوله: «الناس الذين يملكون البلد يجب أن يحكموه»!

وعليه فكل تلك السفسطة حول حكم الشعب وسيادة وإرادة الشعب ما هي إلا ثرثرة وضوضاء السياسيين لتخدير العامة، والهوامش والحواشي من المثقفين والمضبوعين القابعين في كهوف التنظير الفلسفي الأوروبي للقرن السابع عشر، وهم يلوكون الفروض والأوهام الفلسفية لجون لوك وروسو حول عقد اجتماعي موهوم ومزعوم ركيزتاه الخير العام والإرادة العامة، ومن ثم يستتبعهما سيادة الشعب والشعب مصدر السلطات والمشاركة الشعبية في صنع القرار وما في حكمهم من أضغاث الأحلام.

فمتى تم في مذهب البشر على مر العصور الاتفاق على الخير حتى يصبح خيرا عاما، فضلا عن ثبات قيمة ذلك الخير المزعوم ودوام تصوره؟ أما تلك الإرادة العامة فهي عين الوهم والاختلاق والافتراض. كما أن النظرية الكلاسيكية للديمقراطية بنيت على فرضية ونظرية القانون الطبيعي ومن ثم الحقوق الطبيعية.

ومفهوم القانون الطبيعي والحقوق الطبيعية لا يعدو عن كونه تصورات ذهنية مجردة وفرضيات خيالية لا علاقة لها بأي واقع، ولكنه تلفيق فلسفي علماني للخروج من ورطة القصور المعرفي للعقل الغربي، فالفكر الغربي العلماني بعد عزل وفصل الدين عن حياته اصطدم بمعضلات معرفية كبرى، منها المعضلة الأساسية والجوهرية حول مصادر المعرفة بمعزل عن الدين وقطيعة مع معارفه، وهنا تاه وشرد في عقلانيته الموهومة ثم انتكس إلى مادية الطبيعة وقانون الطبيعة كمصدر للمعارف والرؤى والتصورات، فكان مفهوم القانون الطبيعي والحقوق الطبيعية كتوليد وانبثاق عن ذلك الفصل والإنكار للدين كمصدر للمعارف والأنظمة، خلفته الطبيعة/ المادة كمصدر.

ومتى تجاوزنا هذا الزيف والدجل الفلسفي إلى عمق المأساة في المسألة الغربية، وهي في تهافت فلسفتها المادية وفي ذلك الادعاء الزائف والتبجح الأرعن في القدرة على التصدي للمشكلة الإنسانية وحل عقدتها الكبرى في تفسير الوجود سببا وغاية ومصيرا، ومن ثم وضع مناهج وأنظمة وشرائع لحياة البشر.

وما كان إلا عنت وكد وجهد العقل الغربي في صناعة مأساته، وهذا هو الذي تشقى به البشرية كلها اليوم، وهي تخبط في التيه وراء سراب الغرب وفي بيداء وعراء حضارته.

فكيف بهذا الكائن الحقير المحدودة كينونته زمانا ومكانا، إذ هو حادث في زمن بعد أن كان عدما وينتهي بعد حدوث، ومتحيز ومتموضع في مكان لا يوجد إلا فيه، وفوق هذا هو محكوم بضعفه وميله وشهوته ورغبته وحاجته فوق ما هو محكوم بقصوره وعجزه وجهله، فكيف والحال كذلك بهكذا إنسان أن يدعي في وهم تفكيره إنشاء تصور اعتقادي يفسر به الوجود من ذات نفسه ويبدع أنظمة يدير بها دواليب الحياة البشرية من ذات نفسه كذلك؟!

عجبا لهذا الكائن البشري الحقير الذي يبني منتهى علمه على الظن والحدس والخرص والفروض المتغيرة المتقلبة دوما وأبدا، ثم يتخذ من هكذا ظن وهكذا هوى يقينا وإيمانا وإلها معبودا يتلقى عنه العقائد والقيم والتصورات والمعايير والنظم، حقا كان الإنسان أكثر شيء جدلا ثم فوق هذا هو ظلوم جهول.

فكيف بصاحب اللحظة أن يقود ويحدد مسار ومستقبل ومصير دهر، حتى أضحت الحياة في ظل المنظومة العلمانية الغربية عرضة للهزات العنيفة الدائمة والتقلبات المدمرة والأزمات الطاحنة، يكفي فيها هذا الكم من الترقيعات للأنظمة الغربية والتعديلات والتأويلات الدستورية والاستثناءات والملحقات القانونية، والأزمات الدورية المتلاحقة. ما جعل كثيرا من فلاسفة ومفكري الغرب يتنبهون لحجم العطب المعرفي في الفكر العلماني وأخطاء وخطايا المنظومة الفكرية الغربية، بل باب من أبواب الفلسفة في الغرب طُرق وفرغ من فروعها استحدث حول التفلسف في الكارثة المعرفية للمنظومة الفكرية الغربية وإفلاسها وانهيارها الحضاري، ومن فلاسفته ومفكريه الذين كان لهم صوت مدَوٍّ في التحذير من السقوط منذ منتصف القرن الـ19 من بينهم تولستوي وبوركهارت وبروكس آدمز صاحب مقولة «الفلسفة إجابات غير مفهومة لأسئلة ليس لها حلول» و«السياسة مؤسسة نظامية للأحقاد والضغائن». ثم بعد التحذير بدأ التفلسف في الكارثة والمأساة الحضارية الغربية، فقد جاءت حرب الغرب العالمية الأولى بعمل الفيلسوف الألماني أوزوالد شبينجلر وكتابه المعتمد «انهيار الغرب»، وتلتها حرب الغرب العالمية الثانية بدراستين الأولى دراسة للتاريخ للمؤرخ الإنجليزي أرنولد توينبي ودراسة ثانية للمفكر الروسي الأمريكي تبريم سوروكين، ثم تلاهما دراسات ومقالات وكتب، مقالات الفيلسوف الفرنسي بول فاليري ومقولته «إننا ندرك اليوم أن حضارتنا محكوم عليها بالموت»، وكتابات المفكر غارودي منها «نداء للأحياء» و«أمريكا طليعة الانحطاط» و«الحضارة التي تحفر قبر الإنسانية»، القائل: «إننا نوشك أن نغتال أحفادنا، ونعد انتحارا كوكبيا في القرن الواحد والعشرين، إذا ما استسلمنا للانحراف القائم في السياسة العالمية...».

ما كانت الديمقراطية إلا من قابيل ذلك السحق الفكري العلماني المادي الغربي، وما كانت إلا دولابا لطاحونة رأسماليته، وما كانت سيادة الشعب وإرادة الأغلبية إلا شعارات جوفاء لتزييف الوعي وشل أي فعل معاكس لتيار رأسماليته. فالأغلبية المزعومة هي أكثرية في أقليات وأقلية في مجموع، يصنعها ويفرزها المال السياسي الرأسمالي، ونظام الانتخابات حبكته خوارزميات شديدة الخفاء والتركيب خدمة لمصالح الرأسماليين، ومرشحو الأغلبية صُنعوا صناعة في معامل السياسة الرأسمالية، والحصيلة النهائية برلمان وحكومة ومجالس من تصميم رأسمالي خالص وتام.

ما كانت الديمقراطية نظام حكم بل أداة استعباد، وما كانت فينا معشر المسلمين إلا كفرا أسود وضلالا مُمَحضا وإقصاء لشرع ربنا ومجلبة لسخطه، كلفتنا عنتا ومزقتنا قددا وجعلت أمرنا تحت سيطرة طاغوت شيطان. ما كانت ديمقراطية الغرب الكافر فينا إلا أداة حرب وآلة استعمار وأسلوب استحمار، ونظام قتل وفتك ونشرا للرذيلة ووأدا للفضيلة، باسمها خربت الدار وانتهك العرض وقتل الأهل واستبدل الدين. ما كانت فينا إلا حصان طراودة

وشراكا وفخا في حملة صليبية أخرى، وما كانت إلا حركة مبضع في أدمغتنا لفتح ثغرة في عقولنا وقلوبنا حتى يهون هدم الحصن واحتلال الدار.

معشر المسلمين، ما كانت الديمقراطية إلا نبتة خبيثة من تلك الشجرة الخبيثة الملعونة لحضارة الغرب الكافرة، التي ملأت الأرض بالخبائث والأوزاء ولن تنتهي من أمر البشر حتى يكون حرَضا أو يكون من الهالكين.

وقد آن وحان الخروج من هذا التيه، والانفكاك عن ضلالات الغرب وظلمات كفره، آن وحان لكم معشر المسلمين إنقاذ أنفسكم والبشرية من هذا السحق الحضاري والتيه المضل والركام الثقيل، فأنتم أصحاب الرسالة والشهادة، وحقيقة الله في خلقه وخاتمة وحيه، فأنتم النور في آخر النفق وأنتم ذلك المغتسل البارد والشراب بعد تيه المسير في بيداء الغرب.

فما لهذا العالم المنكوب البائس إلا أنتم لإخراجه من حيرته وضلاله، ولن يكون إلا باسترجاع سلطانكم المغصوب من الغرب وأذنابه أولا، وتحكيم شرع ربكم بإقامة أمر إسلامكم ببيعة رجل منكم يُحَكِّمُ فيكم كتاب الله وسنة نبيكم ﷺ فيعيد فيكم سيرة الصحب الكرام الراشدين خلافة راشدة على منهاج النبوة، تقام بها أحكام القرآن بعد هجر وتحيى بها سنة المصطفى الهادي ﷺ بعد موات، وتستأنفوا بها حياتكم الإسلامية بعد انقطاع، وتحملوا دعوة الإسلام العظيم هداية للعالمين، فتصلوا الأرض بالسماء ليرضى عنكم رب الأرض والسماء. فلئن الله ندعوكم فاستجيبوا وأجيبوا ففيه خلاصكم ونجاتكم.

(الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)

الأرض قاحلة تشتاق أن يغيثها الله بالخلافة

بيان جمال

ورد في ملخص صفة الصفوة أن رجلاً لحق بأويس القرني فسمعه يقول: «اللهم إني أعتذر إليك اليوم من كل كبد جائعة، فإنه ليس في بيتي من الطعام إلا ما في بطني، وليس في بيتي من شيء من الرياش إلا ما على ظهري»، هذا حال أويس التابعي، وهو يعيش في ظل دولة الخلافة الراشدة الأولى، وعاصر جميع خلفائها حتى استشهد رضي الله عنه في واقعة صفين. يعتذر لله عن الكبد الجائعة من المسلمين، وخليفتهم ينام تقرقر بطنه فلا يشبعها قبل أن يشبع أطفال المسلمين. فمن للأكباد التي تموت جوعاً اليوم، ولا خليفة للمسلمين ولا دولة تشبع الجائع وتعطي المحتاج وتقضي دين المدينين؟

اليوم إذ نكتب في الذكرى المئوية لهدم الكيان الذي بناه رسول الله ﷺ، الرحمة المهداة للبشرية، في ذكرى هدم دولة الإسلام، نستقرئ حال البشرية بلا شريعة ربها. فإذا بها كما أنبأ القرآن قبل أربعة عشر قرناً، في معجزة جديدة تؤكد اليقين من صدق رسول رب العالمين: **(وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً)**. بهذه الكلمة الواحدة: ضنكاً، يلخص الله سبحانه حالنا. والضنك هو الضيق والشقاء، وهو لا بد ضد الرحمة، فالله سبحانه قال عن رسوله ﷺ: [وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ].

يتحكم بمقدرات الشعوب بضعة نفر، المال والقوة والنفوذ السياسي في قبضتهم. يموت الألوف جوعاً كل يوم، فلا يعبأ بهم أحد ولا يبكيهم لله إلا فقراء مثلهم. تنتهك أعراض الألوف أيضاً، يُقتل عشرات الآلاف، يعيش الملايين بلا منازل تؤويهم، ولا يبكيهم إلا آخرون مهددون أيضاً بأن يكونوا ضحايا في اللحظة التالية. قال مارك ريدلي توماس، المشرف على مقاطعة لوس أنجلوس، في تقرير بثته الـcnn الأمريكية في تموز/يوليو 2019، «إنها ذروة التناقض، في خضم الازدهار الكبير عبر جولدن ستايت، نشهد أيضاً زيادات غير مسبوقة في التشرد، ولقد مرت الأزمة بسنوات عديدة دون أي حل سهل في الأفق». حيث وصل عدد المشردين في لوس أنجلوس وحدها 60 ألف شخص.

فالبشرية تشهد أكبر عملية سرقة لمقدراتها وفساد في التشريع يجعل اللص يشرع القوانين! هذه القوانين لا تقتصر على النظام الاقتصادي، بل تتعدى الأمر لأتمتة حياة الإنسان، إن صح التعبير: تحويل الناس لمجرد أرقام، دمى في المسرح، متغيرات في نص برمجي... ويتغير نمط الحياة كما تريد الطغمة الحاكمة التي تشرع للبشر ما ينظم حياتهم حسب أهوائها ومصالحها.

اتفاقيات تشرعن للزنا والشذوذ، تروج للسفاسف وترفع العالة السفهاء لتصنع منهم نجوماً وقدوات! تُحارب العفة، ويُفتح الطريق المفروش بكل ما يدعو للرذيلة. مشروع واضح المعالم، والهدف تدمير الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وتدمير المنظومة التي تربي القدوات الحقيقية وتصنع الإنسان الذي يريده الله سبحانه ليكون أهلاً للاستخلاف في الأرض حقاً. ولك أن تعلم أن طفلة عربية - عمرها 10 أعوام تقريبا - تقدم محتوى في يوتيوب عن يومياتها بقالب ترفيهي، بلغ مجموع مشاهدات قناتها 13 مليار مشاهدة! وبلغت مشاهدات أعلى مقطع قدمته 300 مليون مشاهدة! فيما بلغ عدد المشتركين في قناتها 27 مليون مشترك.

فالأمر واضح إذاً: حرب بين أجناد الرحمن وأتباع الشيطان. وإنما يدعو الشيطان حزبه ليكونوا من أصحاب السعير.

حال البشرية يتلخص في مشهدين: نساء كاسيات عاريات يعرضن أنفسهن بكل وسيلة يستطعنها، وكلٌ بالشكل الذي تراه مناسباً لمعايير «تدينها»، فقد صار الدين للأسف إطاراً مطاطياً يتقولب حسب الأهواء، وتجد مثلهن الملحدة والبوذية ومن كل دين ولون وحّدهن النظام العالمي في إطار واحد: تسليع المرأة واتباع الهوى. ونساء يكافحن ليسددن رمق أطفالهن، رمت بهن الرأسمالية في معمعة الحياة بلا رحمة، مع زوجها الذي سلبته الرأسمالية عمله وجردته من رجولته بعد أن حطمت مفاهيم القوامة والرعاية وحسن الصحبة في كيان الأسرة.

وقد ذكرتُ المرأة وركزت عليها لسببين: الأول أن النظام الرأسمالي اليوم الذي أهلك الحرث والنسل، وجّه حربته للمرأة. فكل المعارك الجانبية والرئيسية، الفكرية منها والعسكرية، وما يدور معها في الاقتصاد والسياسة العالمية والنظم الاجتماعية يجعل الغرب عنوانها: المرأة وحقوق المرأة. والثاني أن المرأة حقيقة هي البوصلة؛ هي التي بفسادها تفسد المجتمعات وتنهار الأسر، وبصلاحها تنهض الأمم وتستعيد سلطانها. وربما يظهر من كلامي بعض الاعتداد المبالغ فيه بدور النساء وأهميتهن، لكن هذا الاعتداد منبعه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء وعليهن. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ... وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا**» وعن ابن عمر أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في آخر عهده بالدنيا: «**الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**». ولكم أن تقدروا المسؤولية والأهمية التي تخص المرأة، إذ قرن رسول الله مسؤوليتها بمسؤولية الحاكم عن رعيته، وجعلها أمانة في عنق الرجال كالصلاة وهي عمود هذا الدين!

وبشكل أشمل، بعيداً عن المرأة وحقوقها، لا تزال الحكومة البوذية في سريلانكا تصر على حرق جثث المسلمين رغم الرفض القطعي والمتصاعد من المسلمين في العالم وفي سريلانكا خاصة، بينما تستمر الصين في عدوانها الآثم على الإيغور، ولا تزال بورما وكشمير والهند والبوسنة وأفريقيا الوسطى وفلسطين والشام، تشهد اعتداءات يومية في عدوان ممنهج وحشي ضد المسلمين الذين لا حول لهم ولا قوة، مكشوفي الظهور، صدورهم عارية يواجهون أعداءهم متفرقين. بينما العدو يهاجم بلا رحمة، يجمع جحافله ويوحد جهوده في توجيه الضربات بشكل مستمر ودون رحمة. فالمشهد في العالم الإسلامي: حروب وسفك دماء، فوضى خلّاقة وتخلف علمي وصناعي غير مسبوق، وفي الخلفية ترتفع ضوضاء الزحام على طوابير الخبز.

هذه المشاهد ليست حكراً على بلاد المسلمين. فالتقدم العلمي والصناعي الذي عدمته بلادهم وامتازت به بلاد الغرب لم يشفع للشعوب الغربية لينقذها من ضنك غياب الإسلام. بل ربما يكون الوضع في بلاد المسلمين أقل وحشية وأخف دموية لولا الحروب العسكرية التي تشنها جيوش أمريكا وبريطانيا على أهل أفغانستان والعراق وسوريا وغيرها. فجرائم القتل وصلت معدلات غير مسبوقة في أمريكا وروسيا وأوروبا، وما الاحتجاجات التي شهدتها الولايات المتحدة في 2020 ضد العنصرية وكراهية السود سوى مثال صارخ على معاناة المجتمعات الغربية في ظل الرأسمالية. وتجارة السلاح وانتشار عصابات المافيا صار كابوساً أفقد أهل هذه البلاد الشعور بالأمان المزعوم في بلاد تفاخر بوجود الديمقراطية وحرية الإنسان. فحسب موقع DW بالعربية تعد صفقات تجارة السلاح من أغلى الصفقات رواجاً في العالم بسبب الحروب والنزاعات المحلية والدولية... ويقدر الخبراء أن صرف جزء صغير من أموالها يكفي لحل مشاكل الفقر والبطالة في العالم. هذا غير معدلات الاغتصاب للأطفال والنساء والاعتداء عليهم من الأقارب من الدرجة الأولى. بل تنتشر الرذيلة عندهم حتى صار الزواج هو الأمر النادر الغريب بعدما كان مواليد الزنا عاراً في المجتمع الغربي في بدايات القرن الماضي. والبد الطولى في ذلك للحضارة الرأسمالية، وغياب النظام الرباني الذي يقف في وجه هذا الإفساد في الأرض.

الله سبحانه بعث رسول الله رحمة للعالمين، وابتعث هذه الأمة بالإسلام لتخرج البشرية من ظلمات الأديان وجورها لعدل الإسلام ونوره. وقد غرقت البشرية في الظلام الدامس منذ هدمت دولة الإسلام، ولا تزال في هذا الظلام غارقة حتى اليوم، تتلمس سبيلاً للخروج من سرداب الرأسمالية الذي أشقاها على جميع الصعد وأودى بها إلى المهالك لأجل مصالح قلة قليلة. ولا سبيل للبشرية إلا بمبدأ صحيح يستطيع مواجهة الرأسمالية في المعركة الفكرية، وفي الأساس الذي تقوم عليه هذه المعركة: التسليم لله سبحانه بأنه الله الخالق الذي يستحق العبادة وحده كما يستفرد بالتدبير وحده بلا منازع. وهذا هو الإسلام الذي يمتلك كل المقومات التي تؤهله للانتصار في هذه الحرب، ورعاية شؤون الناس بالرحمة والعدل لتكون الأرض موطن استخلاف كما يريدها الله، ويعيش الناس فيها بأمن يحفظ أنفسهم وأموالهم وكرامتهم، ويؤمّن لهم بيئة تصلح للعيش كما كرمهم الله فتفح لهم آفاق الإبداع وتهديهم سبل النجاة.

فالإسلام هو الوحيد الذي يستطيع إنهاء هيمنة الرأسمالية وإنقاذ البشرية: عبر تشريعاته التي جاءت بالوحي من رب العالمين: التشريعات التي تضمن التكريم والرعاية لكل فرد دون النظر لعرقه أو لونه أو جنسه، وتفرض على المسؤول القيام بواجبه تجاه من يعولهم وهو مسؤول عنهم، بل ويترتب على ذلك الثواب والعقاب في الدنيا عبر منظومة القصاص والعقوبات في الإسلام وفي الآخرة. فالإسلام مبدأ متكامل: لكل عمل جزاء، ولا مفر من ذلك. الله يقولها لنا صراحة بهذا القانون

الإيماني يجعل الله سبحانه المسؤولية عن كل عمل يتولاه أي فرد أمانة يُحاسب عليها وعبادة يجتهد ليؤديها على وجهها.

الإسلام الذي يكلف المسلم بعمارة الأرض ويجعل الحاكم مسؤولاً أي مُحاسباً عن رعيته، وأعطى الرعية حق المحاسبة وجعل لها السلطان الحقيقي، كما جعل للحاكم حق الطاعة. فلا حاكم يستقوي بمنصبه ولا رعية تتمرد على الحاكم. ولا فضل لعربي على أعجمي، بل الجميع سواسية كأسنان المشط، والتفاضل بالتقوى. والتقوى سر بين الله وعبده. فالكلمة الفصل هي لله ورسوله، فالسيادة للشرع. هذا هو المبدأ الذي يستطيع الوقوف بوجه الرأسمالية بما أوجدته من طغيان المادة وفساد الحكام وفوضوية الرعية وانتشار الجهل والعبثية والتفاهات وسيطرة الفوضى وغياب العقل وتغييب العلم وأهله.

(قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ)

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info